الفنون

مجلة ادبية تصدر مرة في كل شهر



رئيس تحريرها نسيب عريضه

قيمة الاشتراك = ستة ريالات اميركية لسنة في الولايات المتحدة وتوابعها وسبعة في الخارج والدفع سلفاً .

AL-FUNOON
72 TRINITY PLACE
NEW YORK

الجزء السابع تموز ١٩١٨ السنة الثالثة

يُكرَّس هذا العدد

للأمة العربية الناهضة

والروح العربية الثائرة

والفكرة العربية الخالدة :

ويقدَّم

الى رجل الأمة العربية

الحسين الأول ملك الحجاز



محتويات الجزء

الصور المطبوعة على حدة



الجبابرة — الشعور فاستيقوا

الجبابرة

قد دنا ميعاد يقظة الجبابرة !

هنالك — ما وراء المضائق الحجرية — في تيه الصحارى الرملية — رقدوا رقدتهم الاخيرة عَلَى اثر عودهم من اخضاع المسكونة ·

سرحوا جيادهم ، وألقوا سلاحهم ، ووضعوا تروسهم تحت روءوسهم ، واستسلموا الى سلطان الكرى بعد ان انجزوا عملهم ، ولم يبقَ من قطر يخضعونه ·

ناموا ، وقد شبعوا من النصر وانتشوا بخمرة الوقائع وامنوا الدهر · هجعوا ، وتركوا امجادهم لقومهم وبنوا عليها سوراً متيناً من السوءدد تحرسه عرائس الحرية ·

. . . . .

وها قد مرَّت عليهم اجيال حبلت ليا ليها وولدت أيامها ، وهم نيامٌ تمنعهم قيود المضاجع من أن يُلمّوا بما احاق بورثاء امجادهم من رزايا عاصفات ذهبت بالخيمة والاوتاد ·

قلب الدهر لشعبهم ظهر المجن ، فدُكَّ سور العز ، وانمحقت الامجاد ، واغتصبت عرائس الحرية ، وجُعل ابناء شعبهم عبيداً لخولهم الاسبقين ، وبناتهم إماءً للمغتصبين · وصيغت سيوف المغازي والفتوح قيوداً لابناء الفاتحين ·

. . . . .

قد دنا ميعاد يقظة الجبابرة ، لان لغطاً من الصيحات قد اخترق سكون الصحارى واتصل بالقفر البعيد وراء المضائق الحجرية حيث يهجعون

فتململوا في مضاجعهم لاول مرة بعد الاف من السنين ·

رباه ! ماذا يسمعون !

ضوضاء أليمة حملتها اليهم الرياح تجمع في اكنافها انين المستعبدين وحنين الاماء والسراري وزفير المسجونين ورنين المنكوبين وحشرجة المصلوبين وشهيق الحرائر المغتصبات وأحيح المنفيين والمنفيات ·

فهبَّ الجبابرة قائمين ·

منذ استطاعوا حمل السلاح ما خيَّبوا قط استغاثة ملهوف · فنهضوا الان ملبين نداء العناة وتمنطقوا بسلاحهم مسرعين واطلقوا لخيلهم العنان في مهامه القفر الواسع ليخرجوا منه نحو الصوت · ولكن اين المخرج ؟

هم في قفر بعيد مجهول كالمحيط اللانهائي · تتماوج فيه كثبان الرمال ، وتقف عَلَى اكنافه لتضل التائهين ، وتخرج فيه الروءى من مكامنها لتغشي عَلَى ابصار السائرين ·

. . . . .

انما في الاخير خرج الجبابرة الثلاثة من القفر المضل الى الطريق

ظلوا ليلةً ونهارها يخبطون في فيافيه تلفح وجوههم الرمضاء وتعميهم سوافي الرياح وتغوص خيولهم في لجٍ من الرمال · فتراءت لهم عند الهاجرة إرم ذات العماد بأبهتها الخيالية ومبانيها الذهبية واسوارها اللوءلوءية وحدائقها الجوهرية وفيها الحور يلعبنَ ويمرحنَ ويفتحنَ احضانهنَّ للعناق وينادينَ الجبابرة المارين :

— الينا ، الينا ايها الابطال ! أما تعبتم من الوقائع ؟ تعالوا واستريحوا عندنا فنقريكم جمالاً ينسيكم حرارة القفر ونفتح لكم من الكنوز ما يثنيكم عما تنزعون اليه من المتاعب ·

ولكن الجبابرة اصموا آذانهم عن سماع وعود الحسان ، وقد علموا ان ما يشاهدونه لروءى باطلة تنصبها لهم شياطين التضليل · فهمزوا جيادهم وولوا مسرعين ·

واعترضهم بعد قليل سرب من السعالى وجمالهنَّ يفوق جمال البشر · فقلنَ لهم :

— لماذا تسيرون كلكم في وجهة واحدة وانتم تجهلون الطريق ؟ تفرَّقوا وليذهب كلٌّ منكم في جهة فمتى اهتدى الى السبيل عاد وأعلم اصحابه

فلم يصغِ الجبابرة الى كلام السعالى ولم يبالوا بجمالهنَّ واشاراتهنَّ المغرية لانهم علموا ان كلامهنَّ احبولة لاهلاكهم ·

وتراءى لهم عَلَى الاثر شيخ من الغيلان عليه سيماء الحكمة فوقف لهم وقفة الناصح الشفيق وقال :

— الى اين تخبطون عَلَى غير هدى في هذا القفر يا أولادي ؟ لقد ضللتم الطريق فعودوا من حيث اتيتم · سيروا الى الجنوب مسيرة ساعتين فتجدوا ينبوعاً من الماء العذب تستريحون عنده · اما اذا تابعتم المسير في هذه الجهة فستهلكون عن آخركم ·

فحار الجبابرة في امرهم وكادوا ان يعملوا بنصيحة الشيخ · ولكن اكبرهم سناً وجسماً — عمرو بن معدي كرب قال :

— ما اجبنا نداء الحور في ارم ذات العماد ، ولا اصغينا الى كلام السعالى المغريات ، فلا تسمعوا يا جبابرة العرب نصيحة هذا الشيخ المضلل · وسيروا بنا عَلَى بركات الله نتبع الصوت فنهتدي الى الطريق ·

عند ذلك اختفى الشيخ عن اعينهم · وهاجت الرياح وعجت الرمال حتى خيل لهم ان الجبال قد أطبقت والقيامة قد قامت · وجرفت السموم كثبان الرمال فألقتها عليهم حتى كادت ان تدفنهم احياء · ثم دخلت بين ارجل الخيل لتقتلعهم وترمي بهم الى الجو · ولما عجزت عن ذلك بسطت امام اعينهم من مشاهد الآل ما يجذب ويغري ويضعف القوى · ولكن الجبابرة ثبتوا حتى النهاية وخرجوا من القفر ظافرين ·

· · · · ·

ولما انتهوا الى الطريق الفسيحة نحو العمران وقفوا واجالوا طرفهم في

ما حولهم · فقال عمرو بن معدي كرب ·

— لقد نمت في القفر ثلاثة عشر جيلاً لم آت بها عملاً · وقد أثقلتني القوى التي في ظهري واشتاق عزمي الى مقارعة الابطال وحن سيفي الى الضراب وخوض الاهوال · فهلموا بنا نشن غارة شعواء عَلَى الاعاجم ونطهر بلاد العرب من مظالمهم وادناسهم · فنقيم فيها قسطاس الحقيقة والعدل ·

— فقال عنترة :

— لقد تخلصنا من القفر بعد مشاق كثيرة · والقفر لا يزال مرتعاً لالوف من الآفات المهلكة كالتي اعترضتنا في الطريق · فهلموا بنا نعود اليه لنقطع دابرها فيعود الامن والخصب الى البوادي ·

فقال خالد بن الوليد وقد تألقت في عينيه نار البسالة والعزم :

— دعوا القفر فلا تهمنا آفاته · وهيوا بنا نصرخ صوتاً نوقظ به قبائل العرب النائمة ثم نسير امامها عَلَى الطريق التي سلكناها منذ اجيال متغنين باسم الوطن ·

فوقف الجبابرة واتجهوا نحو القبلة وهتفوا هتافهم الحربي فدوى في السهول والوديان والجبال وردده الصدى بعدهم هاتفاً :

— يا للعرب ! يا لامجاد العرب !

ثم سار الجبابرة الثلاثة كتفاً الى كتف نحو الطريق — طريق العرب ، الى الحرية والمجد ·

***

رأيت صورة تدعى « الجبابرة »

تمثل ثلاثة من الجبابرة خرجوا راكبين وفي وجوههم بسالة وعزم وهمّ بامر جسيم · فوقفوا في برية تسود فيها سكينة ثقيلة وفوقهم سماء عابسة تسري العبوسة منها الى وجوههم ·

في وسط الصورة اكبرهم سناً وجسماً انتصب جالساً في صهوة جواده · تنم هيئته عن قدرة واقدام ، وقد وضع يده فوق حاجبه يتأمل الفضاء البعيد كأنه يتوقع امراً أو يستعد لامر ، وسيماء السكينة والوقار لا تفارقه ، وسلاحه امامه عَلَى استعداد ·

والى اليسار جبار يقاربه في القوة والاقدام يتفرس في ما امامه مضطرباً وقد وضع يده عَلَى قبضة سيفه استعداد لامر يهمُّ به

والثالث جبار شاب مشرق الوجه لا ينمُّ وجهه عن اضطراب ولا خوف ، ثابت في صهوة جواده مستعد لخوض كل وطيس وصد كل هجمة

والثلاثة كلهم بالانتظار ·

تراءى لي اني ارى في هذه الصورة ثلاثة من جبابرة العرب هم عمرو بن معدي كرب وعنترة العبسي وخالد بن الوليد وقد خرجوا من هجعتهم في الصحراء الى الطريق — طريق الامم — ووقفوا يتأملون بلادهم بعد اجيال وقد خفيت عليهم معالمها ·

وكأني اسمعهم يرددون صوتاً تتهافت نحوه الابطال من كل فج — يا للعرب ! يا لقحطان ! حيَّ عَلَى الفلاح !

وكأني بجزيرة العرب تضطرب من اقصاها الى ادناها عند سماع هذا الصوت فتهب قبائلها هبة رجل واحد وتنضم الى جيوش الجبابرة الحديثين فيصل وعبدالله وزيد وعلي الذين تقمصت فيهم ارواح الجبابرة الاقدمين وتسير احفاد العظام زاحفة لاسترجاع الامجاد عَلَى الطريق التي سار عليها الاسلام بقيادة الجبابرة ·

—(حكم عربية)—

اذا ظهر الحيف في الامم فانتظر السيف من أمم

ليس العاقل الذي يعرف الخير والشر ، انما العاقل من يعرف أقل الشرين

اسباب الفتن ثلاثة : عين ناظرة وصورة ناضرة وشهوة قادرة

من اراد العز والسلامة فليلزم ثلاثاً : ألاَّ يسأل احداً حاجة ، ولا يأكل طعام أحد ، ولا يذكر احداً بسوء ·

اذا قلت لصديق : قم ، فقال — الى اين ? فليس بصديق ·

اذا رأيت انساناً قد اخطأ فلا تعلمه فانه يتعلم منك ويغضب عليك

لا تمكن الناس من نفسك بطول المجالسة فان اجرأ الناس عَلَى السباع اكثرها لها معاينة ·

النهضة العربية الحديثة

بينما جبابرة المغرب يتطاحنون في حرب ضجت لها العناصر ، و « مولوخ » الاسى يفغر فاه الواسع لابتلاع الامم ، والتاريخ يسطر الوقائع ويحصي الرمم ، دوت صرخةٌ في مشارق الارض باسم الحرية

صرخةٌ في الحجاز — في مكة المقدسة مهد النبوة والشريعة العربية — دوت فاهتز لها قلب كل عربي · سمعها الخافقان فاضطربا اعجاباً : وسمعتها جنود الحرية في ميادين القتال وهم يستهلكون في سبيل الانسانية فانتعشوا · وسمعها التاريخ فهرع يقلب لها صفحة مجيدة في كتاب الامجاد ليخط عنها للاجيال المستقبلة نبأ عظيماً ·

بينا انصار الانسانية يقاتلون الهونيين في فرنسا مهد الحرية هبَّ عرب الحجاز ليقاتلوا التورانيين المغتصبين انسباء الهونيين في بلاد العرب مهد المجد والعلم ·

غضبةٌ مضرية هاشمية غضب الشريف الحسين ابن علي في ٨ شعبان سنة ١٣٣٤ هجرية لما رأى ما رآه من تصلف الاتراك وامتهان حقوق العرب واهراقهم دماءً زكية عَلَى مذابح انتقامهم ·

اماتوا اهل الشآم والعراق جوعاً · وعلقوا عَلَى المشانق زعماء العرب وخيرة مفكريهم وزهرة شبيبتهم ، وهم يحسبون العرب موتى لا يحركون ساكناً لضعفهم وتفرقهم واشتغال امرائهم في الجزيرة كلٌ بأمر نفسه

ولكن ساء فألهم ، فالدم العربي ليس بالدم الجامد الفاسد ، والروح الهاشمية لا تغضي عَلَى القذى وتصبر عَلَى الاذى ·

درى الشريف بما فعله الاتراك باخوانه فبكى اسفاً عَلَى شهداء الحرية المشنوقين ظلماً ، فانذر التورانيين اولاً ولما لم يرتدعوا شهر عليهم الحرب فطردهم من مكة والحجاز وارسل الجيوش عليهم فتعقبتهم حتى ابواب سوريا

عرف العرب للشريف قدره واخلاصه فنادوا به ملكاً عَلَى الحجاز ولسوف يقتدي به امراء العرب المتفرقين في الاقطار العربية فيشدون ازره · وكأني بهم سينضمون الى عصبة واحدة لا تتمزق ويؤلفون معه المملكة العربية العظمى في الشرق ·

· · · ·

تحركت الروح العربية للمرة الثانية · ففي المرة الاولى اخضعت الممالك ونشرت روح العمران في المعمور · والان هي في بدء حركتها الثانية التي يحق لنا أن ندعوها نهضة الحرية · في المرة الاولى سار العرب الى الآفاق يخضعونها باسم الدين · وهذه المرة هم يسيرون عَلَى آثار اجدادهم وانما باسم الحرية فقط ليحيوا ما اندثر من امرهم ويبنوا ما تداعى من تاريخهم

فعلى العرب كباراً وصغاراً ان يدركوا انهم قد اصبحوا عَلَى فجر يوم جديد في تاريخ العالم اذا اغتنموه فازوا بما يؤملون · واذا اخلدوا الى نومهم وقنعوا بالنظر الى ما يفعله سواهم فلسوف لا ينالون الا القسمة الضيزى عندما يفرق التاريخ الغنائم عَلَى الابطال ·

لينظر العرب الى الامة اليابانية كيف نشأت في لمحة طرف من التاريخ لينظروا الى الامارات الايطالية التي كانت منذ نصف جيل حقيرة ضعيفة لا شأن لها فلما انضمَّ بعضها الى بعض بهمة الشهمين كافور وغاريبالدي اصبحت دولة رفيعة الشأن شديدة الاركان · لينظروا الى كل هذا وليتناسَ امراؤهم احقادهم ومطامعهم الشخصية وليتحدوا فان يد الله مع الجماعة ·

وها نحن المهاجرين من العرب المسيحيين النائين بل المنفيين من بلادنا بحكم مظالم التورانيين نترقب من وراء البحور الشاسعة والاقطار الواسعة — من بعد الاف الاميال — حينونة ذلك اليوم العظيم — يوم اتحاد العرب اجمعين وتقدمهم ليأخذوا مركزهم الرفيع المعد لهم بين امم التاريخ الحديث· وننظر بقلوب ملأى من الامل الى جيوش الحجاز التي اصبحت عَلَى ابواب سوريا · وأقل ما نؤمله منها المساعدة في انقاذ اهل قطر الشآم من نير الترك الذين كادوا أن يفنوهم بالحيف والسيف ·

وانّا ننتظر بفارغ الصبر مشي الامة العربية لتتناول امانيها وامانينا باليد، فتعيد ذكر الماضي المجيد وترمم الآثار الخالدة التي تركها لنا الاجداد من ابطال وحكماء وعلماء وشعراء ومخترعين عظام الذين قال احدهم :

وانا لتصبح اسيافنا   اذا ما انتضين ليوم سفوك
منا برهنَّ بطون الاكفِ   واغمادهنَّ رؤوس الملوك

فهبوا ايها الغطارفة ! واطرحوا الصوت في قبائلكم التي عاشت عَلَى هواء الحرية · تألبوا فالعالم كله في حرب · الوف الملايين هاجت وماجت تترنم

بقرع السلاح · فلا تدعوا الصدأ يأكل سيوفكم · ما عهدي بكم يتطرّق الرعب الى قلوبكم · معاذ الله من ان تخافوا شدة الاتراك وكبر الألمان — الله اكبر ! خوضوا غمار الحرب مع حماة الحرية والانسانية وقفوا جنباً الى جنب في الصفوف التي بها يصبح الانسان شجاعاً حتى الجنون في سبيل مبدأه، ويستقتل في سبيل وطنه · انا وانتم سوف نموت · فلنمت كراماً منشدين قول شاعرنا :

السيف والمدفع ريحاننا   أفٍ عَلَى النرجس والآسِ
شرابنا من دم اعدائنا   وكأسنا جمجمة الراسِ

· · · · ·

الان وقد مرَّت عَلَى نهضة ملك الحجاز سنتان تكللت فيهما مساعيه بالنجاح وأخذت الغيوم المتلبدة في سماء العرب بالانقشاع نهبُ نحن العرب المهاجرين الذين، وان تسمينا بسوريين ولبنانيين وفلسطينيين فانما نحن عربٌ رغم تعدد الاديان والبلدان — عرب تجمعنا العصبية العربية التي نسيناها واللغة التي ما نسيناها — ونمد ايدينا لمصافحة اخواننا أحرار الحجاز راجين لهم الثبات في جهادهم حتى النهاية · نصافحهم جذلين غير آسفين الا عَلَى امرٍ واحد — هو ان المسافات البعيدة تمنعنا من الانضمام اليهم في جهادهم الفعلي · ولكنها وان حالت دون ذلك فلا تمنعنا من مشاركتهم في الجهاد الادبي ·

وها نحن اليوم نعيد معهم عيد حريتهم الجديدة آملين ان يكون يوم ٨ شعبان عيداً تاريخياً لا يزول ·



العرب وتاريخهم

العرب من أقدم شعوب الارض ويعدهم علماء النسب أنقى ما تبقى الى الان من خالص الشعوب السامية ·

عَلَى ان بين علماء الافرنج من يرتأي ان قبائل اليمن من نسل حام · وقد يستندون في ذلك الى اختلاطهم بالحبشان الذين حكموا اليمن ردحاً من الزمن · ولكن السواد الاعظم من المؤرخين يقولون بنسبة العرب اجمعين الى سام ·

تسهيلاً لتمحيص نسب العرب تصح قسمتهم الى قسمين — القبائل الشمالية والقبائل الجنوبية · فالجنوبيون ينتسبون الى قحطان عَلَى قول نسابي العرب واليهود · والشماليون الى اسماعيل · وكان الاولون يقطنون القسم الجنوبي الغربي من شبه جزيرة العرب قبل قدوم اسماعيل باجيال · اما الشماليون وهم العرب المستعربة فليسوا كلهم من خلص ابناء اسماعيل وانما انضمَّ اليهم بعض النازحين من قبائل مدين وموآب وعمون وادوم وسواها

وفي نسبة العرب اختلاط شديد لم يستطع حتى الان كشفه المؤرخون وانما اعتمدنا في ما قلناه عَلَى الرأي الراجح ·

(تفرق العرب)

يقطن العرب الان شبه جزيرة العرب والعراق وسوريا وبعض الجزيرة (ما بين النهرين) وشمالي افريقيا · ولهم بقايا في اسيا الصغرى والقوقاس وغربي العجم والهند ·

تفرَّقوا في هذه البلدان عَلَى اثر الفتوحات الاسلامية · وكانوا قبل ذلك يقطنون جزيرة العرب لم ينزح منهم قبل ذلك الحين سوى بعض قبائل رحلت الى اطراف الشآم والعراق عَلَى اثر سيل العرم في اليمن ·

بيدَ أن للعلامة المستشرق كايتاني رأياً في تفرع اكثر الشعوب السامية من العرب نورده هنا باختصار :

في فجر التاريخ كانت اجزاء عديدة من اسيا وافريقيا بقاعاً مخصبة وهي الان بوادٍ مجدبة · وكانت بلاد العرب جنة غناء غزيرة المياه والانهار غاصة بملايين من السكان · ثم بدأت الاحوال الجوية تتغير بالتدريج مع تمادي الايام فقلَّ هطل الامطار في تلك البلدان وجفَّ الهواء وغارت الانهر ففدت الملايين القاطنة بلاد العرب تشعر بضيق في العيش لعدم ملائمة البلاد لها فشرعت ترحل عنها ·

استغرق رحيل الاقوام عن بلاد العرب الوفاً من السنين · ويمكننا ان نسميه هجرة الشعوب · ولم تكن هذه الهجرة في وقت واحداً بل انما كانت هجرات شتى · والاخيرة منها عندما ظهر الاسلام وتدفق العرب الى الجهات شرقاً وشمالاً وغرباً ·

واول هذه الهجرات كان في بدء التاريخ وقامت به شعوب سامية سارت الى الشرق والغرب في طريق العراق ومصر فتألفت منهم الامم البابلية والمصرية

والمهاجرة الثانية حدثت قبل المسيح ببضعة الاف من السنين ووجهتها الشرق وادت الى حروب في بابل ·

والمهاجرة الثالثة قبل المسيح بنحو الفي سنة وكانت وجهتها نحو الشمال والجنوب والشرق والغرب · فالقبائل التي نزحت شرقاً تألف منها الاشوريون· والتي نزحت غرباً تألف منها الرعاة في مصر · والتي نزحت شمالاً ثبت منها الكنعانيون في فلسطين والفينيقيون في سوريا ·

والمهاجرة الرابعة قبيل المسيح بنحو الف سنة انتقل بها الاراميون الى شرقي سوريا :

والمهاجرة الخامسة بعد المسيح بستمائة سنة ونيف عند ظهور الاسلام · أدت الى رسوخ قدم العرب في الشام والعراقين ومصر والمغرب والاندلس والهند والصين وفارس وخراسان والقوقاس وبلاد الترك والتتر وغربي افريقيا والجزائر العديدة ·

(عصر الجاهلية)

يسمي موءرخو الاسلام ما كان قبل ظهور النبي محمد بعصر الجاهلية · وهو اشبه شيء بعصر الميثولوجيا اليونانية · فليس فيه من البينات التاريخية ما يستند عليها سوى القليل · وكانت العرب اكثرها قبائل رُحَّل تتنقل من مكانٍ الى آخر في طلب المرعى والماء وتسكن الخيام وتحتمل شظف

العيش ولا جامع لها يضم قواها فكانت تغزو بعضها بعضاً · وكان اعتمادها في حياتها عَلَى الانعام · ما عدا بعض القبائل التي تحضرت في اليمن وحضرموت والحجاز وشرقي سوريا فأسست مدناً كصنعاء ومكة ويثرب وتدمر وتعاطت التجارة والمهن ·

يقول بعض الموءرخين ان عصر الجاهلية بالرغم من اسمه كان عصراً ذهبياً لبلاد العرب فلم تصل قط الى مثل ما وصلت اليه في ذلك الحين · فقد كانت الكتابة اذ ذاك من الفنون الجميلة · وكان الشعر مزهراً يقوله القوم بالسليقة دون تكلف واستعداد · والفصاحة مثله · وكانوا يخصصون شهراً في السنة يقيمون فيه المواسم الادبية مثل سوق عكاظ فتجري به المباراة في الخطابة والشعر والبلاغة · وكان للنساء في الجاهلية حقوقاً تضاهي الرجل فقد كانت المرأة ذات حقوق محترمة حرة التصرف لا يقيدها حجاب ولا ستر · وتدل بعض الكتابات القبطية عَلَى ان المرأة في ذلك العصر كانت تباري الرجل وتتولى بنفسها الاعمال والمتاجر · أجل ان تعدد الزوجات والازواج كان معمولاً به في ذلك الحين ولكن الحق في الطلاق كان للامرأة والرجل لا للرجل فقط ·

وفي عصر الجاهلية قامت ممالك عربية وصلت الى اوج التقدم منها ممالك حمير في اليمن ومملكة تدمر في الشمال · وقد توصل احد ملوك هذه الاخيرة اذينة (اديناتوس) وزوجته الزباء (زينوبيا) الى مشاركة قياصرة روميه في الحكم ·

بيدَ أنه قبيل الاسلام بقليل كانت البلاد العربية في درجة من السقوط لم تصل الى مثلها لخراب أكثر المدن في اليمن وانقطاع القوافل وتهدم الطرق. فخضع اكثر القبائل في اطراف بلاد العرب لملوك دول غريبة اقاموا عليها عاملاً منهم يتولى امرهم · من ذلك خضوع ملوك اللخميين في الحيرة للاكاسرة والتحاق ملوك غسان في الشآم بالقياصرة وخضوع اليمن للحبشة

وفي ظهور الاسلام دخل العرب في طور جديد من التاريخ

(الاسلام ومجد العرب)

كان العرب قبل الاسلام كما قلنا اشتاتاً لا تضمهم رابطة ولا دين · وكانوا متمذهبين باديان شتى · فمنهم اليهود والنصارى والصائبة والوثنيون فوحدتهم دعوة الرسول العظيم احمد بن عبدالله القرشي الذي صادف في اول امره ما يصادفه كل نبي عظيم من المقاومة والاضطهاد في وطنه · حتى اضطرَّ الى الهجرة الشهيرة التي منها يبدأ التاريخ الاسلامي الحديث

هاجر محمد من مكة الى المدينة حيث التف حوله اتباعه وتمكن بقوة دعوته من اخضاع البلدان العربية والقبائل فصرف همها عن الاشتغال بعضها ببعض الى الفتوح · فلما انتقل الى حضرة ربه كانت البلاد العربية يداً واحدة وروحاً واحدة ·

عَلَى أن خليفته ابا بكر صادف في بدء حكمه بعض العثرات لارتداد بعض القبائل عن الاسلام بعد موت الرسول · ولكنه تغلب عليها وسيَّر جيوشه بعد ذلك بقيادة قواده العظام شرقاً وشمالاً لاخضاع الامم

(بدء الانحلال التدريجي)

في عهد الخلفاء الراشدين وصل العرب الى اوج مجدهم بعد ان اخضعوا الشآم وفلسطين والعراق ومصر واسقطوا دولة الاكاسرة واخضعوا دولة الرومان · ولكانت العرب تظل في اوج مجدها لو بقي الملك فيها عَلَى ما كان في عهد الخلفاء الراشدين يتولاه أفضل القوم ويسوس الناس بالرفق والعدل ويساوي الصغير بالكبير عند الحق ويعمد الى الشورى كأحسن الحكومات الديموقراطية ولا يتعاطى لهواً ولا تضعفه حياة الرفاهية ولا تسكره الابهة ·

ولكنّ الدولة الاموية التي اسسها معاوية بن ابي سفيان كانت فاتحة السقوط الادبي التدريجي · فقد جعل معاوية الملك ارثاً لبنيه وجاراه في ذلك من خلفه من الملوك · وفي عهد خلفائه فشا حب الفخفخة والرفاهية في الاسلام فاضعف الاخلاق العربية الكريمة · أجل ان العرب لم ينفكوا عن فتوحهم فاضافوا المغرب والاندلس وخراسان وسواها من البلدان عَلَى عهد الدولتين الاموية والعباسية · ولكن ذلك لم يغنِ فتيلاً عن دخول روح التفرق بينهم · وكذلك نشر العلوم التي اهتمَّ بها العباسيون كثيراً لم يكن ليقوي الروح التي تطرق اليها الضعف · فشرعت مملكة العرب تتجزأ شيئاً فشيئاً ·

بدأ ذلك في عهد المنصور العباسي اذ استقل الامويون بالاندلس · ثم استقل المغرب عَلَى عهد هارون الرشيد · وتوالى اشباه ذلك في عهد خلفائه اذ ضعفت الخلافة بسياسة المماليك الاتراك حتى استقل اكثر العمال بولايته واثبت اولاده ملوكاً من بعده · واستقل غيرهم باطراف المملكة بالبلاد ورفضوا سلطة

الخليفة . عَلَى هذه الصورة تألَّفت ممالك بني الليث والسامين وبويه والسلجوقيين وغيرهم في العجم — واكثر ملوكها من غير العرب — وممالك بني حمدان وطولون والاخشيديين والفاطميين والقرامطة وغير ذلك من دول الطوائف العديدة التي آلت الى سقوط الخلافة تدريجاً حتى انتزعها الاتراك العثمانيون من الخليفة المتوكل في مصر سنة ١٥١٧ ففقد العرب استقلالهم الا ما كان شبيهاً بالاستقلال في مقاطعات صغيرة .

يصعب عَلَى المختصر سرد ما حلَّ بالممالك الاسلامية في صفحات قليلة والامر يحتاج الى مجلدات . ولهذا نضطر الى الوقوف عند هذا الحد مع رغبتنا في التبسط لما في ذلك من العبر الجليلة . واتماماً للفائدة نورد تواريخ اهم الحوادث العربية تباعاً لعلها تفي بالمراد كنظرة سريعة في تاريخ العرب من اقدم الازمنة حتى الان .

(اهم حوادث تاريخ العرب)

في سنة ٩٥٠ قبل المسيح (تقريباً) — زارت ملكة سبا (اليمن) سليمان الحكيم .

في سنة ١١٥ قبل المسيح (تقريباً) — تأسست الدولة الحميرية في اليمن

في سنة ٥٢٥ للمسيح — غزا الحبشة بلاد اليمن واستولوا عليها

سنة ٥٢٨ — حدثت الحرب بين الغسانيين والمناذرة فدحر الحارث بن جفنة الغساني جيوش المنذر اللخمي .

سنة ٥٤١ — ساعدت جيوش الغسانيين القائد الروماني بليزاروس في

حروبه ما بين النهرين .

سنة ٥٧٠ — سار ابرهة الحبشي ملك اليمن عَلَى مكة لهدم الكعبة . وهي عام الفيل .

سنة ٥٧٠ (تقريباً) — وُلد النبي محمد

سنة ٥٨٣ — بدأ انحلال مملكة غسان فانقسمت الى اجزاء .

سنة ٦٠٢ — سقط ملك اللخميين (المناذرة) في الحيرة . فعين خسرو الثاني ملك فارس اياس بن قبيصة الطائي عاملاً من قبله عَلَى العرب

سنة ٦١٠ (تقريباً) — بدأ الرسول محمد يبث دعوته بين قومه

سنة ٦١٧ (تقريباً) — هاجر بعض اتباع محمد الى الحبشة فراراً من الاضطهاد .

سنة ٦٢٢ — هاجر محمد من مكة الى يثرب . وبهجرته يبتدىء التاريخ الاسلامي .

سنة ٦٣٠ — استولى محمد عَلَى مكة وامتدت صولة الاسلام في بلاد العرب .

سنة ٦٣٢ — توفي رسول الاسلام العظيم وخلفه ابو بكر وهو اول الخلفاء الراشدين .

سنة ٦٣٢ — ٦٣٣ — ارتدَّ كثير من قبائل العرب عن الاسلام فارسل ابو بكر قواداً لاخضاعهم .

سنة ٦٣٣ — قهر خالد ابن الوليد مسيلمة الكذاب في معركة اليمامة

فانتهت بذلك حروب المرتدين

سنة ٦٣٤ — حدثت معركة اليرموك وبها تغلب العرب عَلَى الروم فاضطر الامبراطور هراكليوس الى التخلي عن سوريا .

سنة ٦٣٤ — توفي الخليفة ابو بكر وخلفه عمر بن الخطاب

سنة ٦٣٥ — افتتح ابو عبيدة بن الجراح دمشق

سنة ٦٣٥ — تأسست الكوفة والبصرة

سنة ٦٣٦ — استولى العرب عَلَى بيت المقدس

سنة ٦٣٧ — حدثت معركة القادسية في العراق فكسر العرب الفرس كسرة عظيمة .

سنة ٦٣٩ — ولى عمر بن الخطاب معاوية ابن ابي سفيان عَلَى الشام

سنة ٦٤٠ — زحف عمرو بن العاص عَلَى مصر

سنة ٦٤١ — افتتح عمرو بن العاص الاسكندرية وأسس مدينة الفسطاط

سنة ٦٤١ — سحق العرب الفرس في معركة نهاوند وسقطت دولة الاكاسرة بني ساسان .

سنة ٦٤٤ — قُتل عمر بن الخطاب فانتخب عثمان بن عفان للخلافة

سنة ٦٤٤ — هاجم اسطول العرب قبرص ودكَّ سلاميس عاصمتها

سنة ٦٤٩ — ألف اول جيش بحري في الاسلام ورأسه ابو قيس فاتح قبرص .

سنة ٦٥٢ — دحر امير البحر ابو سرح اسطول البزنطيين قرب الاسكندرية

سنة ٦٥٦ — نقم العرب في مصر والكوفة عَلَى عثمان وثاروا عليه

سنة ٦٥٦ — قدم الثائرون من مصر والعراق الى المدينة ليناقشوا عثمان الحساب فحاصروه في داره وقتلوه . فبويع بعده علي بن ابي طالب

سنة ٦٥٦ — شهرت عائشة زوجة النبي الحرب عَلَى علي يعضدها طلحة والزبير فدحرهم علي في معركة الجمل بالبصرة .

سنة ٦٥٧ — جرَّد معاوية الجيوش عَلَى علي للاخذ بثأر عثمان فقهرهم علي في معركة صفين .

سنة ٦٥٧ — رضي علي ومعاوية بتحكيم حكمين يفصل الخلاف بينهما

سنة ٦٥٨ — اجتمع الحكمان في اذرع . ففاز معاوية بدهائه وبدأ ملكه في الشام .

سنة ٦٥٨ — خرج الخوارج عَلَى علي . وهم الذين لم يرضوا بنتيجة التحكيم .

سنة ٦٥٨ — دحر علي الخوارج في معركة النهروان

سنة ٦٦٠ — اعلن معاوية نفسه خليفة في القدس

سنة ٦٦١ — حدثت المؤامرة لقتل اسباب الخلاف في الاسلام : وهم علي ومعاوية وعمرو بن العاص . فقتل علي ونجا الباقيان

سنة ٦٦١ — بويع الحسن بعد ابيه علي . ولم يلبث ان تنازل لمعاوية

سنة ٦٦١ — دخل معاوية الكوفة واستتبت الخلافة لبني امية . ويسمي المؤرخون هذه السنة عام الجماعة

سنة ٦٦٩ — حاصرت جيوش معاوية القسطنطينية

سنة ٦٧٠ — غزا عقبة ابن نافع افريقيا · وتأسست مدينة القيروان

سنة ٦٧٣ — اجتاز عبدالله ابن زياد نهر بلخ واستولى عَلَى بخارى · ولما عاد الى البصرة جلب معه الفين من رماة الاتراك · وهي المرة الاولى التي دخل فيها مماليك الاتراك الى العالم العربي

سنة ٦٧٤ — استولت جيوش العرب عَلَى سمرقند وقابول وسجستان وكندهار ·

٦٧٤ — حاول معاوية الاستيلاء عَلَى القسطنطينية مرة ثانية

٦٨٠ — توفي معاوية اول الخلفاء الامويين وبويع بعده ابنه يزيد

٦٨٠ — خرج الحسين بن علي من مكة الى الكوفة مطالباً بالخلافة فقتل في معركة كربلاء ·

٦٨٣ — عصي بن الزبير في الحجاز ·

سنة ٦٨٣ — حدثت معركة الحرة · وبها استولت جنود الامويين عَلَى المدينة وفظعوا باهلها ·

سنة ٦٨٣ — توفي يزيد بن معاوية فبويع ابنه معاوية بن يزيد

سنة ٦٨٣ — توفي معاوية بن يزيد فبويع مروان بن الحكيم في الشام وعبدالله ابن الزبير في الحجاز وبلاد العرب

سنة ٦٨٤ — انحازت قبائل قيس الى ابن الزبير وقبائل اليمن الى مروان وهذا بدء الخلاف التاريخي بين قيس ويمن ·

سنة ٦٨٤ — حدثت معركة مرج راهط قرب دمشق بين القيسيين واليمنيين فدُحر الاولون وخضعت الشام ومصر لمروان

سنة ٦٨٤ — ثار المختار بن عبيد وادعى النبوءة واستقل بالكوفة فحاربه قائد ابن الزبير وقتله ·

سنة ٦٨٥ — توفي مروان بن الحكم وبويع ابنه عبد الملك بن مروان

سنة ٦٨٦ — ثار المردة في لبنان فعقد معهم عبد الملك صلحاً تبعه صلح آخر شائن مع امبراطور الروم

سنة ٦٨٩ — ثار عمرو بن سعيد الاشدق احد الامويين عَلَى عبد الملك مطالباً بحقوقه في الخلافة فصالحه عبد الملك ثم غدر به فقتله

سنة ٦٩١ — دحر الامويون جيش ابن الزبير في الكوفة وقتلوا اخاه مصعباً

سنة ٦٩٢ — حاصر الحجاج ابن الزبير في مكة وتغلب عليه · وقتل ابن الزبير عند التسليم · فاستتبت الخلافة في كل البلاد للامويين

سنة ٦٩٢ — دحر محمد بن مروان جيوش الامبراطور الروماني يوستينيان

سنة ٦٩٣— صكت اول عملة اسلامية دارجة

سنة ٦٩٦ — اخضع حسان بن نعمان البربر واستعاد القيروان

سنة ٦٩٧ — قهر المهلب بن ابي صفرة الخوارج فتشتتوا بعد قتل خليفتهم قطرى ·

سنة ٧٠٢ — انتقضت الجيوش عَلَى عبد الملك بقيادة ابن الاشعث لمظالم الحجاج · فدحرهم الحجاج في معركة دير الجماجم

سنة ٧٠٥ — توفي عبد الملك فخلفه ابنه الوليد · وعصره امجد عصور العرب

سنة ٧١٢ — افتتح موسى بن نصير ومولاه طارق بن زياد الاندلس

سنة ٧٠٦ الى ٧١٥ — افتتح القائد العظيم قتيبة بن مسلم بلاد بخارى وسمرقند وخوارزم وفرغانه وشاش · ودخل الصين

سنة ٧١١ — افتتح محمد بن القاسم السند وقسماً من الهند

سنة ٧١٥ — غزا مسلمة بن عبد الملك اسيا الصغرى بجيش عظيم · وساعده الاسطول العربي بقيادة عمر بن هبيرة فحوصرت الاستانة براً وبحراً

سنة ٧١٥ — توفي الوليد وخلفه اخوه سليمان بن عبد الملك

سنة ٧١٨ — اجتاز العرب جبال البيرينه في اسبانيا وزحفوا على بلاد الغال

سنة ٧١٨ — توفي سليمان بن عبد الملك وخلفه ابن عمه عمر بن عبد العزيز

سنة ٧٢٠ — دُحر العرب في اوروبا وقُتل اميرهم سمح بن عبدالله في معركة طولوز ·

سنة ٧٢٠ — توفي عمر بن عبد العزيز وولي مكانه ابن عمه يزيد بن عبد الملك ·

سنة ٧٢٠ — ثار يزيد بن المهلب بالبصرة فأخمدت الثورة وقُتل

سنة ٧٢٤ — توفي الخليفة يزيد حزناً لموت جاريته حبابة وخلفه اخوه هشام

سنة ٧٢٥ — اجتاز عنبسة امير الاندلس جبال البيرنه واستولى على كاركسون ونيمس ·

سنة ٧٣٠ — ثار الخزر وقتلوا اميرهم العربي فاخضعهم مسلمة بن عبدالملك

سنة ٧٣١ — دخل عبد الرحمن بن عبدالله بلاد الغال وتغلغل في غسقونيا فاستولى عَلَى بوردو وجنوبي البلاد حتى نهر اللوار وهو ابعد ما وصل اليه العرب في اوروبا ٠

سنة ٧٣٢ — دحر شارل مارتل العرب في معركة تورس فتوقفوا عن تقدمهم في اوروبا بعد قتل اميرهم عبد الرحمن ٠

سنة ٧٣٦ — غزا العرب الروم بقيادة ابني الخليفة ٠

سنة ٧٣٦ — اخضع اسد القسري الاتراك ٠

سنة ٧٤٠ — ثار زيد بن علي للمطالبة بالخلافة فقتل

سنة ٧٤٣ — توفي هشام وتولى بعده ابن اخيه الوليد ابن يزيد

سنة ٧٤٤ — تآمر انسباء الوليد بن يزيد عليه فقتلوه وتولى بعده ابن عمه يزيد بن الوليد (الناقص) وبملكه تضعضعت الدولة الاموية

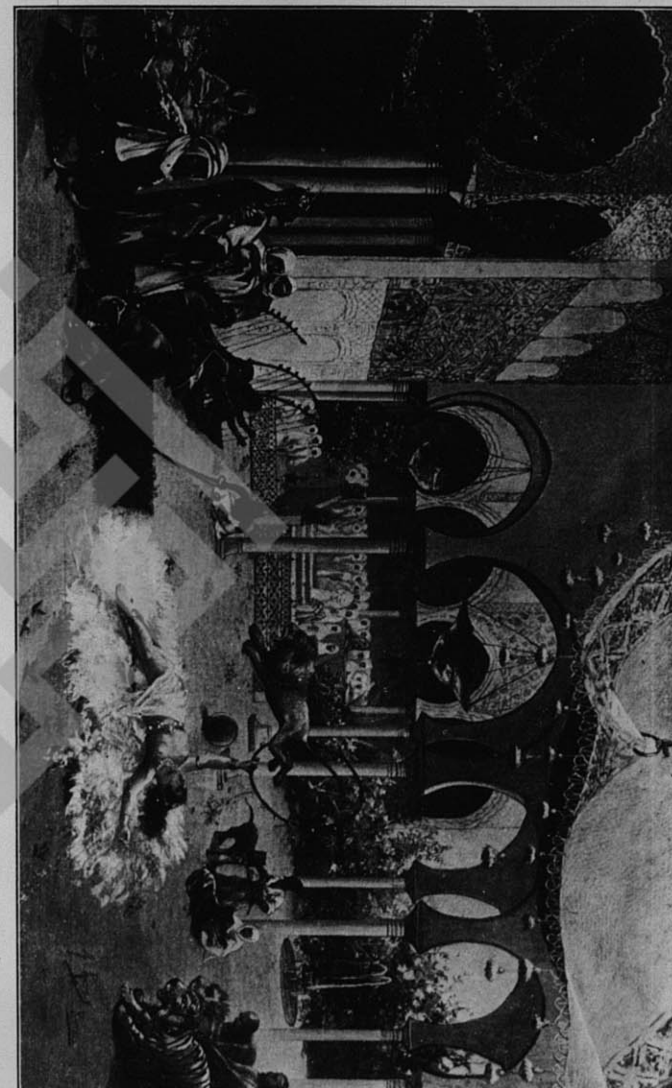
سنة ٧٤٤ — توفي الخليفة يزيد بن الوليد فبويع اخوه ابرهيم بن الوليد

سنة ٧٤٤ — زحف مروان بن محمد عَلَى سوريا بجيش عرمرم لينتزع الملك من ابن عمه وتفاقمت الفتن في البلاد

سنة ٧٤٤ — خُلع ابرهيم بن الوليد وتولى الملك مروان بن محمد

سنة ٧٤٥ — ثار الخوارج بقيادة الضحاك واخضعوا الكوفة والموصل والعراق وفارس ٠

سنة ٧٤٥ — بدأ ابو مسلم الخراساني بنشر الدعوة العباسية في بلاد العجم



الالعاب في بلاط احد ملوك العرب — للمصور ريغاس

سنة ٧٤٦ — دحر مروان الخوارج وقتل اميرهم الضحاك ٠

سنة ٧٤٩ — بايع الخراسانيون ابا العباس السفاح ٠ وهو اول خليفة من بني العباس ٠

سنة ٧٤٩ — دحر العباسيون مروان عَلَى نهر الزاب في معركة هائلة

سنة ٧٥٠ — قُتل مروان آخر بني امية في مصر واستتب الملك للعباسيين

سنة ٧٥٠ — طرد الهنود العرب من بلادهم ٠

سنة ٧٥٤ — توفي السفاح وتولى الملك اخوه ابو جعفر المنصور

سنة ٧٥٤ — ثار عبدالله ابن علي عم الخليفة فقمع ابومسلم الخراساني الثورة

سنة ٧٥٥ — دخل عبد الرحمن الاموي الاندلس فأسس دولة اموية جديدة في قرطبة ٠

سنة ٧٥٧ — اشتعلت الحرب بين العرب والروم ٠

سنة ٧٦٢ — ثار اثنان من نسل عليٍّ في الحجاز وفارس فتغلب المنصور عليهما

سنة ٧٦٦ — انتهى المنصور من بناء بغداد

سنة ٧٧٥ — توفي المنصور فبويع ابنه محمد المهدي ٠ وفي ايامه عقدت ملوك الصين وتيبت معاهدات مع العرب ٠

سنة ٧٧٠ و٧٧٨ و٧٨٠ — عادت الحرب بين العرب والروم

سنة ٧٨١ — غزا هرون ابن المهدي بلاد الروم ووصل الى اسوار القسطنطينية

سنة ٧٨١ — توفي المهدي وتولى الملك ابنه الهادي

سنة ٧٨٦ — توفي الهادي وملك بعده اخوه هارون الرشيد

سنة ٧٩٧ — حارب هارون ايريني قيصرة الروم واجبرها عَلَى دفع الجزية

سنة ٧٩٧ — ارسل شارلمان سفارة الى الرشيد ٠

سنة ٧٩٩ — استقلَّ بنو الاغلب بالمغرب ٠

سنة ٨٠١ — تبودلت السفارات والهدايا بين شارلمان والرشيد فأذن الخليفة للافرنج بزيارة الاراضي المقدسة وكان في الهدية الى شارلمان اول فيل دخل اوروبا ٠

سنة ٨٠٢ — افتتح امير البحر حميد بن معيوف قبرص واخذ ستة عشر الفاً من اهلها أسرى ٠

سنة ٨٠٥ — حارب هرون نيكيفور ملك الروم فاضطره الى القبول بدفع الجزية ٠

سنة ٨٠٩ — انتقضت الري فسار هارون لاخضاعها فتوفي عَلَى الطريق وبويع بعده ابنه الامين عَلَى ان يكون اخوه المأمون وليَّ عهده

سنة ٨١٠ — حرم الامين اخاه المأمون من ولاية العهد فبدأت الحرب بينهما

سنة ٨١٢ — حاصر طاهر بن الحسين قائد المأمون بغداد

سنة ٨١٣ — استولى طاهر بن الحسين عَلَى بغداد ٠ فقتل الامين ونودي بالمأمون خليفة ٠

سنة ٨١٧ — عين المأمون علي الرضا (من نسل علي) ولياً لعهده فنقم اهل بغداد عليه وبايعوا عمه ابرهيم من المهدي

سنه ٨١٧ — دخل المأمون بغداد وصفح عن عمه ابرهيم ٠

سنة ٨٣٠ و٨٣١ و٨٣٢ — حارب المأمون امبراطور الروم ثيوفيلوس فقهره

سنة ٨٣٣ — دعا المأمون الى اتباع المذهب القائل بخلق القرآن فقاسى المعارضون محنة ·

سنة ٨٣٣ — زحف المأمون لفتح القسطنطينية فتوفي عَلَى الطريق

سنة ٨٣٣ — تولى المعتصم اخو المأمون الملك وبدأ بادخال المماليك الاتراك الى بلاطه ·

سنة ٨٣٤ — بنى المعتصم سامرا وجعلها عاصمة الملك

سنة ٨٣٧ — افتتح المعتصم عمورية وقهر الروم ·

سنة ٨٣٨ — اخضع الافشين قائد المعتصم الخرمية العصاة في ازربيجان وقُتل اميرهم بابك ·

سنة ٨٤٢ — توفي المعتصم وملك ابنه الواثق

سنة ٨٤٦ — مات الواثق وبويع اخوه المتوكل

سنة ٨٤٨ — ثار بن بعيث في ازربيجان واستقل فأخمدت ثورته

سنة ٨٥٢ — ثارت ارمينيا ثم أخضعت بالسيف

سنة ٨٥٣ — غزا الروم مصر باسطول ضخم وافتتحوا دمياط

سنة ٨٥٦ — غزت الروم العرب براً فعادوا بعشرة الاف اسير ·

سنة ٨٥٨ — نقل المتوكل عاصمته الى دمشق ثم عدل عنها وعاد الى سامرا وبنى فيها قصره الجعفرية وانفق عَلَى بنائه مليوني دينار (تسعمائة الف جنيه)

سنة ٨٥٩ — عادت الحرب بين العرب والروم وكان النصر للاولين

سنة ٨٦٠ — استقل يعقوب بن الليث الصفار في سجستان

سنة ٨٦١ — قتل المتوكل في موآمرة كادها له مماليكه الاتراك وبويع ابنه المنتصر ·

سنة ٨٦٢ — توفي المنتصر وبويع ابن عمه المستعين بالله باتفاق الحجاب الاتراك ·

سنة ٨٦٤ — استقل حسن بن زيد العلوي بطبرستان والري وجرجان فأسس فيها دولة الزيديين ·

سنة ٨٦٥ — نودي بالمعتز خليفة فهرب المستعين الى بغداد مع قواده الاتراك ثم اضطر الى التنازل بعد حروب وثبتت الخلافة للمعتز

سنة ٨٦٨ — ثار جنود الاتراك والمغاربة عَلَى المعتز وقتلوه اذ لم يتمكن من دفع اجورهم الباهظة ونادوا بالمهتدي ابن الواثق خليفة

٨٦٨ — استقل ابن طولون في مصر وأسس الدولة الطولونية

سنة ٨٦٩ — ثار الزنج في البصرة بقيادة علي بن محمد المنتسب الى علي

سنة ٨٧٠ — قُتل المهتدي وبويع المعتمد عَلَى الله ابن المتوكل

سنة ٨٨٣ — خمدت ثورة الزنج بعد حروب هائلة ·

سنة ٨٨٤ — كسر العرب جيش الروم عند طرسوس

٨٩٢ — توفي المعتمد وبويع المعتضد ·

سنة ٩٠٠ — ظهرت شيعة القرامطة في بلاد العرب بزعامة ابي سعيد الجنابي

سنة ٩٠٠ – انتهت دولة بني الليث في العجم وقامت مكانها الدولة السامانية

سنة ٩٠٢ – توفي المعتضد وبويع ابنه المكتفي بالله

سنة ٩٠٣ – اخضع القرامطة البحرين

سنة ٩٠٥ – اخضع المكتفي مصر وانهى الدولة الطولونية فيها

سنة ٩٠٥ – اعلنت الحرب بين العرب والروم فاستولى قائد الروم اندرونيكس عَلَى مرعش وحلب . وانتصر العرب بحراً .

سنة ٩٠٦ – اخضع القرامطة اليمن .

سنة ٩٠٦ – نهب القرامطة قافلة الحج وذبحوا عشرين الف حاج

سنة ٩٠٧ – انتصر العرب عَلَى الروم وصالحوهم

سنة ٩٠٨ – توفي المكتفي وبويع اخاه المقتدر بالله صغيراً . فهبَّ عبدالله ابن المعتز الشاعر للمطالبة بالخلافة وبايعه بعض القواد ثم تخلوا عنه فقتل

سنة ٩٠٩ – ظهر المهدي عبيدالله الفاطمي بالمغرب وتغلب عليها وانتزع الملك من بني الاغلب . وهو اول الخلفاء الفاطميين

سنة ٩٢٣ – استولى القرامطة عَلَى البصرة

سنة ٩٢٥ – خُلع المقتدر وبويع القاهر بالله ثم خُلع واعيد المقتدر الى الخلافة .

سنة ٩٢٧ – كسر القرامطة جيش العباسيين وكادوا ان يستولوا عَلَى بغداد .

سنة ٩٢٨ – استولى القرامطة عَلَى مكة وانتزعوا الحجر الاسود من الكعبة

واستولوا عَلَى جزيرة العرب كلها .

سنة ٩٣٢ – قُتل المقتدر وبويع القاهر بالله ابن المعتضد .

سنة ٩٣٣ – ظهرت دولة بني بويه في فارس .

سنة ٩٣٤ – خُلع القاهر وسملت عيناه وبويع الراضي بالله . وفي ايامه استدعي ابن رايق المتغلب عَلَى البصرة ليشد ازر الخلافة الواهية فتلقب بامير الامراء واضحت سلطة الخليفة ضعيفة شبيهة بالوهمية

سنة ٩٣٥ – استقل الاخشيديون بملك مصر .

سنة ٩٤٠ – توفي الراضي وبويع المتقي بالله ابن المقتدر

سنة ٩٤١ – كثرت الفتن في المملكة وعاصمتها فهرب الخليفة والتجأ الى ابن حمدان امير الموصل .

سنة ٩٤١ – استولى الاخشيديون عَلَى سوريا .

سنة ٩٤٤ – خلع المتقي وسملت عيناه وبويع المستكفي بالله ابن المكتفي

سنة ٩٤٥ – استولى معز الدولة ابن بويه عَلَى بغداد فاصبحت الخلافة اسمية

سنة ٩٤٦ – خلع معز الدولة المستكفي وسمل عينيه . فبويع المعطي بالله ابن المقتدر .

سنة ٩٥٠ – ارجع القرامطة الحجر الاسود الى الكعبة واذنوا بالحج عَلَى ضريبة يتناولونها .

سنة ٩٦٩ – استولى جوهر قائد الفاطميين عَلَى مصر وانتهت دولة الاخشيديين .

سنة ٩٦٧ — توفي سيف الدولة الحمداني امير حلب وموءسس الدولة الحمدانية فيها ٠

سنة ٩٦٩ — بنى جوهر مدينة القاهرة ٠

سنة ٩٧٢ — نقل الفاطميون كرسي خلافتهم من المغرب الى القاهرة

سنة ٩٧٤ — خلع المطيع وبويع الطائع لامر الله

سنة ٩٨٣ — توفي عضد الدولة ابن بويه وهو اعظم ملوك بني بويه شأناً

سنة ٩٨٥ — طُرد القرامطة من العراق ٠

سنة ٩٩٧ — اخضع السلطان محمود الغزني خراسان وسجستان وانتزعهما من يد بني بويه ٠

سنة ٩٩٩ — زحف ايلك خان امير تركستان عَلَى بخارى قاعدة الدولة السامانية ٠

سنة ١٠٠٥ — قُتل آخر ملوك بني سامان ٠ وكانوا حرزاً للخلافة من قبائل الاتراك ٠

سنة ١٠٠٥ — شرعت قبائل الترك تتحرك من مكانها للتقدم غرباً

سنة ١٠٢٣ — سقطت الدولة الاموية في الاندلس وتقسمت البلاد بين ملوك الطوائف ٠

سنة ١٠٢٣ — تأسست الدولة العبادية في اشبيلية ٠ وكانت الدولة العظمى بين دول الطوائف

سنة ١٠٢٥ — افتتح السلطان محمود الغزني الهند ٠

سنة ٨٢٧ — استولى العرب عَلَى صقلية (سيسيليا) وأسسوا فيها دولة دامت ٢٦٣ سنة ٠

سنة ١٠٣١ — توفي القادر بالله وبويع ابنه القائم بامر الله

سنة ١٠٣٨ — استفحل امر الاتراك السلجوقيين وكسروا جيش الغزنويين في نيسابور ٠

سنة ١٠٤٩ — استقل المعز بن باديس بالمغرب فخرج المغرب من حوزة الفاطميين ٠

سنة ١٠٥٠ — هاجرت قبائل عربية من اطراف مصر الى المغرب بايعاز الفاطميين انتقاماً من المعز بن باديس ٠ وكان لهذه الهجرة نتائج هامة في تاريخ افريقيا ٠

سنة ١٠٥٣ — ابتدأ امر المرابطين في افريقيا

سنة ١٠٥٥ — استولى طغرل بك سلطان السلجوقيين عَلَى بغداد باتفاق مع الخليفة ٠ وانتهت دولة بني بويه ٠

سنة ١٠٥٧ — توفي القائم وبويع المقتدي بامر الله

سنة ١٠٦٢ — أسس يوسف ابن تاشفين امير المرابطين مراكش

سنة ١٠٨١ — انتهى امر القرامطة

سنة ١٠٨٤ — استولى ألفونسو امير كاستيل عَلَى طليطلة فضج امراء العرب في الاندلس واستصرخوا امير المرابطين يوسف بن تاشفين وكان قد تغلب عَلَى افريقيا ٠

سنة ١٠٨٦ – حدثت معركة الزلاقة في الاندلس · وفيها كسر امراء العرب بمساعدة ابن تاشفين جيوش ألفونسو كسرة عظيمة

سنة ١٠٩٠ – سقطت دولة العرب في صقلية (سيسيليا)

سنة ١٠٩١ – انهى ابن تاشفين امر ملوك الطوائف العربية في الاندلس فقتلهم وخلعهم اجمعين وكان آخرهم المعتمد بن عباد الشهير · فخضعت الاندلس للمرابطين ·

سنة ١٠٩٤ – توفي المقتدي وبويع المستظهر بالله · وفي ايامه استفحل امر الحشاشين ·

سنة ١٠٩٦ – قام الافرنج بالحملة الصليبية الاولى عَلَى الشرق

سنة ١٠٩٩ – استولى الصليبيون عَلَى القدس ·

سنة ١١٠٢ – استقل دبيس بن مزيد بالحلة

سنة ١١١٨ – توفي الخليفة المستظهر وبويع ابنه المسترشد بالله

سنة ١١١٨ – هاجم بلدوين الاول الصليبي مصر

سنة ١١٣٠ – بدأ عبد المؤمن بنشر دعوة المهدي ابن تومرت في المغرب

سنة ١١٣٤ – قتل المستظهر وبويع الراشد بالله ابنه فحالف امير الموصل زنكي عَلَى طرد السلجوقيين ·

سنة ١١٣٦ – كسر السلطان مسعود السلجوقي جيش الخليفة وزنكي ودخل بغداد ·

سنة ١١٣٨ – قتل الراشد وبويع المقتفي لامر الله فتمكن من استرداد

السلطة في العراق ·

سنة ١١٤٥ – استولى عبد المؤمن عَلَى مراكش وأسس الدولة المهدية في الغرب بعد ان قضى عَلَى الدولة المرابطية

سنة ١١٤٦ – بدأت الحملة الصليبية الثانية ·

سنة ١١٤٦ – توفي زنكي اتابك الموصل وملك ابنه نور الدين فارسل الجيوش لاخضاع دمشق ومصر · وكان في جملة القواد شاب يدعى صلاح الدين ابن ايوب

سنة ١١٤٧ – انقذ البورتوغاليون عاصمتهم ليسبون من يد العرب

سنة ١١٥٠ – أحرقت الكتب الفلسفية في بغداد بامر الخليفة ·

سنة ١١٥٤ – استقلت عمان واقيم عليها ملوك من اهلها

سنة ١١٦٠ – توفي المقتفي وبويع ابنه المستنجد بالله

سنة ١١٧٠ – تغلب المهديون عَلَى الاندلس ونقلوا عاصمتهم من افريقيا الى اشبيلية ·

سنة ١١٧٠ – قتل المستنجد وبويع ابنه المستضيء بالله

سنة ١١٧٠ – اخضعت جيوش نور الدين مصر بقيادة صلاح الدين

سنة ١١٧١ – قضى صلاح الدين عَلَى الخلافة الفاطمية

سنة ١١٧٤ – توفي نور الدين فخلفه صلاح الدين وهو اول ملوك الايوبيين ·

سنة ١١٨٠ – توفي الخليفة المستضيء وبويع ابنه الناصر لدين الله

سنة ١١٨٧ – افتتح صلاح الدين القدس في حروبه مع الصليبيين

سنة ١١٨٧ – دحر صلاح الدين الصليبيين في معركة حطين

سنة ١١٨٩ – بدأت الحملة الصليبية الثالثة ·

سنة ١١٩٢ – أحرقت الكتب الطبية في بغداد زعماً بكفرها

سنة ١٢٠٢ – بدأت الحملة الصليبية الرابعة

سنة ١٢١٨ – بدأت الحملة الصليبية الخامسة

سنة ١٢١٩ – زحف جنكيز خان عَلَى الشرق بعد ان اخضع بلاد الترك والصين ·

سنة ١٢٢٥ – توفي الخليفة الناصر وخلفه ابنه الظاهر بأمر الله

١٢٢٦ – توفي الخليفة الظاهر وتولى الملك ابنه المستنصر بالله

سنة ١٢٢٧ – توفي جنكيز خان ولكن حملة التتر عَلَى الشرق ظلت في تقدمها ·

سنة ١٢٢٨ – بدأت الحملة الصليبية السادسة ·

سنة ١٢٢٩ – استولى الصليبيون عَلَى القدس ·

سنة ١٢٤٢ – توفي الخليفة المستنصر وخلفه ابنه المستعصم بالله

سنة ١٢٤٤ – استعاد العرب القدس من الصليبيين

سنة ١٢٤٥ – بدأت الحملة الصليبية السابعة عَلَى مصر

سنة ١٢٤٩ – اسر العرب « القديس » لويس ملك فرنسا في مصر

سنة ١٢٥٢ – سقطت الدولة الايوبية في مصر وقامت مكانها دولة

المماليك البحريين ·

سنة ١٢٥٦ – زحف هولاكو امير التتر عَلَى البلاد الاسلامية مدمراً ما في طريقه ·

سنة ١٢٥٨ – سقطت بغداد في يد هولاكو وقضي عَلَى عمرانها

سنة ١٢٥٨ – قتل هولاكو المستعصم آخر خلفاء بني العباس في العراق

سنة ١٢٦٩ – قضي عَلَى دولة المهديين في الاندلس ·

سنة ١٢٩١ – استرجع العرب عكا من الصليبيين وطردوهم من سوريا ·

سنة ١٣٨٢ – سقطت دولة المماليك البحريين وقامت دولة المماليك البرجيين ·

سنة ١٤٠٠ – اجتاح تيمولنك سوريا ·

سنة ١٤٩٢ – سقطت غرناطة وقضي عَلَى امر العرب في الاندلس

سنة ١٥١٧ – استولى السلطان سليم العثماني عَلَى سوريا ومصر وقضى عَلَى دولة المماليك واعترف به الحجاز ·

سنة ١٥٠٨ – استولى البورتوغاليون عَلَى الشاطىء الشرقي من عمان في جزيرة العرب ·

سنة ١٦١٠ – طرد فيليب الثالث ملك اسبانيا بقايا العرب من بلاده · وكان ذلك سبباً لانحطاط اسبانيا

سنة ١٦٥١ – طرد ملوك عمان البورتغاليين منها

سنة ١٦٩١ – وُلد محمد بن عبد الوهاب زعيم الدعوة الوهابية في نجد

سنة ١٧٤٢ – انتشرت الوهابية في قبائل نجد

سنة ١٧٩٦ – اخضعت قبائل عنزة الوهابية بلاد العرب

سنة ١٧٠٧ – عادت سلطة المماليك في مصر موقتاً

سنة ١٧٩٨ – انزل نابوليون جيشه في سواحل مصر من قبل حكومة فرنسا

سنة ١٧٩٩ – دحر نابوليون جيش الاتراك في ابي قير

سنة ١٨٠١ – غادر الافرنسيون مصر

سنة ١٨٠٤ – استولى الوهابيون عَلَى المدينة ٠

سنة ١٨٠٥ – تعين محمد علي باشا والياً عَلَى مصر من قبل الاتراك

سنة ١٨١١ – اباد محمد علي المماليك واستتب له الامر في مصر وهو اول امراء الدولة الخديوية المصرية

سنة ٨١٣ الى ١٨١٦ – حارب محمد علي الوهابيين

سنة ١٨١٨ – خضد ابرهيم باشا بن محمد علي شوكة الوهابيين واخضعهم وارسل زعيمهم الى الاستانة فقطع الاتراك رأسه

سنة ١٨٢٤ – فاز الامير تركي بن عبدالله باعادة الاستقلال الى قبائل الوهابية ٠

سنة ١٨٣١ – استقل محمد علي باشا وثار عَلَى تركيا ٠

سنة ١٨٣٢ – افتتح ابرهيم باشا سوريا وقهر الاتراك وهدَّد الاستانة

سنة ١٨٣٢ – نودي بالامير عبد القادر اميراً عَلَى مسقره في الجزائر فهبَّ لمقاتلة الافرنسيين ٠

سنة ١٨٣٣ – أبرمت معاهدة كوتاهية بين تركيا ومحمد علي باشا ٠ وبموجبها ألحقت سوريا بمصر

سنة ١٨٣٩ – احتلَّ الانكليز عدن

سنة ١٨٤٠ – اخلى ابرهيم باشا سوريا فعادت الى الحكم التركي

سنة ١٨٤٧ سلَّم عبد القادر الجزائري الى فرنسا

سنة ١٨٨١ – ظهر المتمهدي في السودان واستفحل امره

سنة ١٨٨٢ – ثار عرابي باشا في مصر

سنة ١٨٨٢ – احتلَّ الانكليز مصر

سنة ١٨٩٢ – ثارت اليمن عَلَى الدولة العثمانية

سنة ١٨٩٩ – اخضع كتشنر باشا اتباع المتمهدي وانهى امرهم في السودان

سنة ١٩٠٤ – دحر مبارك ابن الصباح امير الكويت وابن سعود أمير الوهابية جيش ابن الرشيد حليف الدولة العثمانية

سنة ١٩٠٤ – ثارت اليمن بقيادة الامام يحيى عَلَى تركيا

سنة ١٩٠٥ – سلَّم القائد التركي علي رضا باشا مدينة صنعاء بعد حصار

سنة ١٩١٥ – شنق الاتراك زعماء النهضة العربية في الشام

سنة ١٩١٦ – هبَّ عرب الحجاز لمقاتلة الاتراك برئاسة الشريف الحسين ابن علي امير مكة ٠

سنة ١٩١٦ – بويع الحسين ابن علي ملكاً عَلَى الحجاز



الحسين الاول ملك الحجاز

« وانما الناس بالملوك ، ولا —
تفلح عرب ملوكها عجم »

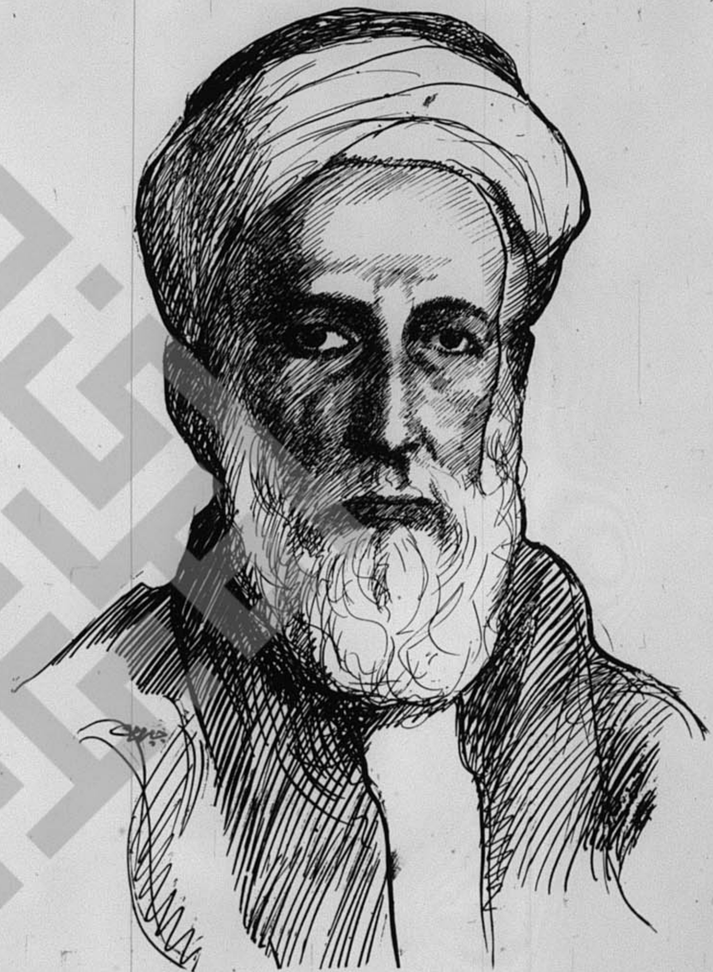
المتنبي

***

الحجاز مهد الاسلام . وهو ايضاً مهد الحرية العربية . وبه تأسست منذ عامين المملكة العربية الجديدة بعد مضي نصف جيل تقريباً عَلَى تداعي ملك العرب وخلافتهم ووقوع السلطة في يد الاتراك .

كان الرسول محمد العظيم بطل اتحاد العرب حين تآزروا للمرة الاولى . اما بطل اليوم فهو الحسين الاول سليل الاشراف من فرع الدوحة النبوية ونسبه يتصل رأساً بالحسن ابن علي زوج فاطمة الزهراء ابنة الرسول فهو اقرب الناس نسباً الى جده العظيم . ويحق له ان يقتدي به في جمع كلمة العرب .

وُلد الحسين بن علي في مكة المكرمة عاصمة امارة الحجاز . وكان اجداده امراء عَلَى مكة منذ استولى السلطان سليم العثماني عَلَى مصر ودانت له بلاد العرب . وكان من عادة الحكومة التركية تعيين والٍ من قبلها عَلَى الحجاز . ولكن سلطته لم تكن مطلقة . وانما يتوقف مقدارها عَلَى الشريف امير مكة فاذا كان ضعيفاً استقوى الوالي التركي واذا كان قوياً لزم الوالي التركي حدّه .



الحسين الاول ملك الحجاز

الرسم بقلم جبران خليل جبران

قضى الحسين بن علي نحو ١٥ سنة من عمره في الاستانة عَلَى ايام عبد الحميد . وكانت سياسة الاتراك تقضي باسكان امراء العرب الاستانة لتتريكهم واستمالتهم . فكان الحسين شبه أسير هنالك . فعلمته الاقامة في عاصمة الاتراك دروساً مفيدة وعبراً من ضعف دولة عبد الحميد .

ثم عين اميراً عَلَى مكة في عهد عبد الحميد فحاول ان يخدم الدولة العثمانية باخلاص وان يشد ازرها بالعرب واقفاً الى جانبها في ساعة شدتها ولكن عيث الاتحاديين واستبدادهم وفتكهم وعدم اذعانهم لنصائحه حمله عَلَى الاعراض عنهم واول خلاف له معهم كان في سنة ١٩١٥ حين سأله الاتحاديون اعلان الجهاد الديني فرفض . لانه ادرك ان الاتحاديين ينوون استعمال الدين لتقوية مبدأهم السياسي .

ولما تفاقم امر الاتحاديين وظلمهم لم يطق العرب ان يصبروا عَلَى الضيم فهبوا ثائرين في الحجاز في شعبان سنة ١٣٣٤ (حزيران ١٩١٦) ونادوا بالحسين زعيماً يقودهم في نزعتهم الى الحرية . فاجاب نداءهم واصدر منشوره الى الامة العربية يبين لها اسباب نهوضه عَلَى الترك العتاة . وارسل جيوشه فطهروا اكثر الحجاز من الاتراك ووصلوا الى جنوبي سوريا .

وفي ٢ محرم ١٣٣٥ (٢٩ ت ١ ١٩١٧) بويع الشريف ملكاً عَلَى الحجاز . وارسلت البرقيات الى دول العالم تعلن نشوء دولة جديدة تود الانضمام الى مصاف الدول . فاعترف بمملكة الحجاز كثير من دول الاحلاف وفي مقدمتهم انكلترا وفرنسا . وتبودلت الوفود الودادية بين هاتين الدولتين والدولة

الحديثة · ودخلت الحجاز في المحالفة البريدية واصدرت طوابع بريد باسمها

اما مملكة الحجاز الجديدة فواقعة عَلَى شواطىء البحر الاحمر تحدها شمالاً سوريا وشبه جزيرة سينا وجنوباً بلاد اليمن وشرقاً بلاد نجد · ومساحتها مائة الف ميل مربع تقريباً · وسكانها يقدرون بمليون ونصف مليون نسمة منهم نحو ٢٥٠ الفاً يقطنون المدن والباقون بدو ·

بتسنم الحسين بن علي عرش الحجاز دخلت هذه المملكة في طور جديد من حياتها فنظمت حكومتها وأسست فيها المدارس الكثيرة والمعاهد العمومية وُجعل التعليم مجانياً اجبارياً · وانشئت في عاصمتها جريدة تنشر الاخبار للشعب · وهي عَلَى تقدم متواصل بهمة ملكها الجليل الذي نرجو ان تنال العرب عَلَى يده ما نالته الروس من الاصلاح عَلَى عهد بطرس الاكبر ·

« صفات الحسين بن علي »

جمع الحسين الاول بين حكمة الشيوخ وعزم الشبان · وانك لن ترى مثله ملكاً محبوباً من شعبه حتى العبادة · وهو قدير حكيم يحترمه كل من عرفه · ويحسبه العلماء والفقهاء حجة في السنن والفقه ·

وصفه احد الكتاب في جريدة المستقبل بما يأتي :

« هو بهي الطلعة ابيض اللون ازرق العينين عريض الجبهة ، مالك أزمة الذكاء ، قابض عَلَى أعنة البلاغة ، بل هو آية من آيات الله في الحكمة والدراية وسداد الرأي · يلبس جلالته جبة وقفطاناً · ويتعمم بعمة حجازية ، ويسير في اعماله وعاداته عَلَى خطة الخلفاء اجداده من حيث الاهتمام بشؤون رعيته ،

والانعطاف عليهم انعطاف الاب عَلَى بنيه · وهو واسع المعارف يجيد اللغات العربية والتركية والفارسية ، كبير الهمة يحيي اكثر من اثنتي عشرة ساعة يومياً في العمل جاداً فيما يعود عَلَى رعاياه بالخير والفلاح »

(مأثورات من اقوال الحسين الاول)

قال جلالته لبعض ضباط العرب بين كان يتفقد شؤونهم :

« انتم نموذج نظام الجيش العربي الحديث فاعرفوا كيف تتخلقون بالفضائل التي تكسبكم مفاخر الاسلاف والاجداد وان السيئة التي ترتكبونها في وسطكم العائلي يكون جرمها محصوراً في انفسكم أو اهليكم أما التي ترتكبونها في مسلككم هذا فستكون جريمة كبرى عَلَى البلاد واهلها فلا يخفى عليكم حينئذٍ مقدار عظم هذا الجرم · وان خير ما يتحلى به المرء ليحوز خير الدين والدنيا هو ان يكون مثال الصدق والنزاهة والعفاف والتقى »

وقال لشاعر مدحه :

« ان الدور البائد قد عوّد الناس ان يتقرّبوا الى الحكام بالمدح ، ولكن ذلك دور قد ذهب ودخلنا في دور الجد والعمل ، فاتركوا يا بنيّ ذلك الاسلوب القديم ، واذا اردتم سروري وابتهاجي فأخبروني بما ترونه من دواعي الخير والصلاح فذلك خيرٌ عندي من المدح »

وقال لبعض خاصته عَلَى اثر زيارة من تلاميذ المدارس الجديدة :

« الان كان عندي تلاميذ مدارسنا ، بل رجال مستقبلنا ، وقد كان منظرهم أبهج في نفسي من كل شيء ، لاني رأيت شعلة ذكاء كانت مضاعة

فاحييت ، ومجموعة مواهب كانت مهملة فانفتح المجال أمامها للافادة والاستفادة · واني اصرح لكم بأن نهضتنا العلمية اجل وأعظم في نظري من كل الفروع التي اشتملت عليها نهضتنا العامة لان العلم هو قوام كل شيء ومدار كل خير »

« والان فقد بدأتم ترون ثمرة عملكم ونتيجة جهادكم في كل عمل نافع · واذا كان هذا ثمرة السنة الاولى التي انشغلت البلاد فيها بامور كثيرة فالامل وطيد في أن المستقبل مقرون بالنجاح ان شاء الله تعالى »

. . . . .

أجل ، ان الامل وطيد بأن النهضة العربية ستبلغ أوج رفعتها بعناية ملك حكيم منصف كالحسين بن علي · فيصبح العرب شعباً يجاري بقية شعوب الارض علماً ونجاحاً وتمدناً وقوة ·

— من الحديث النبوي —

الحكمة ضالة المؤمن يأخذها ولا يبالي في أي وعاء خرجت

من السياسة للراعي ان يجزّ غنمه جزاً لا يذهب معه الصوف ولا تضيع له الغنم ·

الناس معادن كمعادن الذهب ·

قصة الصمصامة

« السيف أصدق انباء من الكتب »

ابو تمام

لي عادة افعلها عَلَى الاقل مرة كل عام · وهي من عاداتي الحميدة القليلة التي آتيها راغباً لا مكرهاً ، والحمد لله · هذه العـادة هي زيارة متحف « متروبولتان » في نيويورك · أقصده كل ربيع فأمر في طريقي أولاً عَلَى حدائق « سنترال » فاتمتع بجمالها وخضرتها ومياهها وزخارفها واستقبل الربيع فيها ، ولا سبيل لي في نيويورك الى استقباله كما كان يستقبله اسلافي الفينيقيون في المروج الزهراء والمخارف الغناء مع العذارى الراقصات · ثم أعرّج عَلَى بناية المتحف الضخمة القائمة عَلَى جانب الحديقة فألجها متخشعاً كالعابد يدخل الهيكل أو بالحري كحبر الاحبار حين دخوله قدس الاقداس مرة في السنة · فأزور اولاً قاعة التماثيل وأصلي هناك صلاتي الروحية الفنية أمام تماثيل رودان وزملائه العظام · واسجد بالروح امام الدُمى التي حاول البشر ان يودعوا بها جمال الالهة · واشارك اليونان والرومان في السجود لافروديت ومنرفا وديانا · واقتدي بالفينيقيين في تعظيم عشتار والبعل ، وبالعرب الجاهليين في تكريم اللات والعزّى · ولا انكر اني في سبيل الفن وثني من الطبقة الاولى اقوم بطقوسي الوثنية في هياكل الربات — ربات

الفن والجمال . وهذا لا يمنعني من ان اكون موءمناً طافح القلب باليقين : أوءمن بالله خالق الجمال وباليوم الاخير أو بالحياة المثلى بعد الموت حيث لا تتألق الا الارواح الجميلة .

وبعد انتهائي من تقدمة بخور قلبي ذبيحة امام التماثيل ارتقي الدرج الى الشقة العليا من هيكل الفن فأطوف في قاعاته متأملاً الصور النفيسة الفنية المعلقة عَلَى جدرانه من تصاوير اعظم متفنني العالم نبوغاً ، فاقرأ اقاصيص الجمال والحياة المكتوبة فيها بالالوان ، وأصغي الى الموسيقى الصامتة بألحانها الغريبة الصادرة من كل صورة ، فاملأ قلبي ونفسي وعقلي منها ، حتى اذا انتشيت من خمارها خرجت من عالم الخيال الى حضيض اليقظة مغادراً المتحف راجعاً ادراجي الى غرفتي الصغيرة ، مقري في بلاد غربتي ومأواي في منفاي .

هكذا فعلت هذا العام . ذهبت لاداء فريضتي ، بل حججت الى كعبة الفن ورفعت هنالك صلاتي الروحية الى الكائن الاسمى علة العلل بين التماثيل والدمى . عَلَى اني شعرت عندما انتهيت من حجتي بدافع يقودني الى قاعة العاديات وكنت أمر ببابها من قبل معرضاً ولم ادخلها قط لكرهي أن ارى آثار الامم القديمة المقدسة تعرض لابصار غير خاشعة وقلوب غير فاهمة . وقد يمر بها الرهط من عامة المتفرجين ضاحكين استغراباً لا مطأطئين احتراماً

فدخلت القاعة عَلَى كرهٍ مني كأن شيطاناً يستحث قدميَّ الى حيث لا اريد . وما عتمت ان اجتزت حطام هياكل المصريين وآثار الاشوريين

فأفضيت الى غرفة ليست بالكبيرة الواسعة ولا بالصغيرة الضيقة . ولما أجلت نظري فيها تراجعت مندهلاً متشائماً لاني ابصرت فيها امثلة السلاح القديم معلقة هنا وهنالك في اقفاص من البلور . فكأن اله الوغى والتنكيل شاء ان يقودني بالرغم مني الى هيكله مع علمه بنفوري منه . فتراجعت في الغرفة ناوياً الهرب وقد شعرت بقبضة « مارس » تمسكني بخناقي حتى قاربت الباب . واذا بعينيَّ قد جذبتا بقوة خفية الى قفص من البلور منفرد بقرب المدخل فيه سيفٌ وحيد قد سُلَّ بعضه من غمده وألقي عَلَى قطعة من الحرير شرقية النسج والزركشة . فسرت نحوه كأن سحراً فيه يجذبني اليه ، وأكببت عَلَى القفص لاتمكن من قراءة الرقعة التي يضعها مدراء المتحف عَلَى كل ما يعرضونه ليبينوا ماهيتها . فاذا بها تنطق بما يأتي :

« سيف ابي عبدالله بن سراج آخر امراء العرب
في الاندلس . اهداه الى المتحف المركيز . . . بتاريخ . . »

فرفعت رأسي وهو يُطرق غصباً عني . وتراكضت امام عينيَّ نفسي تذكارات جميلة المطلع ، أليمة الخاتمة . وامتلأ دماغي افكاراً مدلهمة كالهاوية ، ثقيلة كالرواسي . وقصفت في قلبي عواصف تنتحب وتولول .

ثم فركت عينيَّ كأني أعي من سبات ثقيل ورنوت الى السيف مرة اخرى وقد خلتُ ما رأيته روءيا او سمادير اوهام ، فاذا بي امام الحقيقة ولا سبيل الى الشك .

أجل ، انا امام سيف ابي عبدالله . امام رمز القوة المتبددة والمجد الضائع .

امام السيف الذي سُلّ في آخر دقيقة لحفظ مجد العرب فنبا ، ويا ليته انقصف ! يا لك من سيفٍ مرصعٍ مزخرف كأنك خلقت للزينة لا للذود عن الشرف ! لو كنت خالياً من كل حلية الا من المضاء — خواضَ المعامع ، ضرّاباً في سبيل المجد لاي سيفٍ كنت ! لانت كالنفس العربية : نبيلة ، أبية ، مقدامة ما دامت في سذاجتها ، فمتى أعتادت الرخاء والزينة ورفاه العيش أخلدت الى نعيمها فتطرّق اليها الضعف والخمول ·

وطفقت اتأمل السيف تأمل العاشق الحزين في جثة حبيبته · فاكتشفت امراً ما انتبهت له عند أول نظرة · رأيت علَى النصل الظاهر كتابة دقيقة النقش · فشرعت استجلي معالمها ، فاذا بها هذه الابيات :

جرّد حسام الفتك من غمد الردى واضرب به هام الحواسد والعدى

لمَ ذا التواني عن متابعة الندى ان السيوف اذا تعلاّ هـا الصدا

حلفت مضاربها بأن لا تقطع

فقلت في نفسي : — ليت شعري ، أعرفَ ناقش هذه الابيات وجامع معانيها أن هذا السيف الشريف سيؤول الى قفص يسجن فيه وتكل مضاربه ، ولا من يجرده للمجد أو للفتك أو للندى ؟

وكأنّ تجوالي الطويل في المتحف أو تراكم هواجسي أنهكني فلم استطع الوقوف طويلاً · فجلست علَى مقعد تجاه القفص ، وجلوسي خرقٌ لحرمة السيف الجليل وما أثار في قلبي من جليل التاريخ · فاستغرقت في غيبوبة التأمل مخترقاً حواجز المتحف ، عابراً المحيط ، قاطعاً الفيافي ، طائراً



المخترع العربي يمتحن طيارته في بلاط قرطبه — للمصور وودفيل

في جو بلاد العرب متصفحاً معالمها الدارسة ، مراجعاً تاريخها المجيد ومشاركاً ابطاله في كل وقائعهم وسائراً تحت ألويتهم الى النصر شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً : الى القادسية ، الى اليرموك ، الى مصر ، الى خراسان ، الى الهند ، الى المغرب ، الى الاندلس · ولم تتمالك عيناي الموجه نظرهما الى السيف أن سألتاه بلسان صامت كلسان القدر الرهيب ولهجة معنفة كلهجة المحاسب يوم الدين :

— وأنت ايها ذا السيف ماذا فعلت ؟ هل خرجت قط من غمدك ؟ اي المعارك خضت ، وأي ساعدٍ نبيل ضرب بك ؟ هل تذرَّع بك صاحب حق في الوصول الى حقه ، أو دفعت الاذى عن ضعيف مستصرخ ، او ما كنت الا ظلوماً غشوماً عَلَى الضعيف ، خائناً خاضعاً امام العدو القوي ؟

« حديث السيف »

فسمعت صوتاً صادراً من السيف يقول لي :

— مهلاً ايها الغارق في بحار الخيال ! واسمع ما اقوله لك ، فلقد سمعت نجواك ورافقتك مع افكارك الى المعامع التي حملتها اليك اوهامك ، وكنت قد خضتها قبلك تحت مثار النقع · ولولا أن تخاطبني بلهجة عربية لظللت أصمَّ أبكم ولما نطقت بحرف يظهر لك شيئاً من مكنونات أمري التي عجز عن استيضاحها كل علماء الاثار ·

لا يغرَّنك اني ملقى هنا عَلَى وساد من الحرير في غمد جميل منقوش وقبضتي محلاة مزخرفة · فهذه الحلة التي يفتخر بها سواي ما هي الا شر حللي · وما لبستها الا رغماً حين خمدت جذوة العرب وسرى الى عروقهم

حب الزهو والترف فالبسوني مصاغاً من الذهب والفضة كما لبسوا الديباج والخز والشفوف ·

ها اني مخبرك بتاريخي منذ هبطت الى الارض لا لابرر نفسي أمامك بل لتعلم ان وراء المظاهر البسيطة قد تختبىء أسرار رائعة جليلة العبر

كنت في أول أمري ناراً سائلة في احد النجوم القصية يضيء نوري بين الدراري في السماء · ولامر من امور الباري الخفية أهبطت الى الارض في هيئة نيزك · وشرفتني يد العناية فأهبطتني في بلاد العرب النبيلة في طليعة تاريخها · فعثر عليّ قين يماني فعرف قيمة ما فيّ من الجوهر فوضعني في كيره وأكبّ يعمل فيّ سنة بكل اجتهاد حتى اتمّ صقالي فصاغني سيفاً يخطف البصر ويقد الصخور واهداني الى التبع اليماني ملك حمير وقيل بني قحطان وقصّ عليه أصلي وفصلي · فنظر اليّ الملك نظرة اعجاب وقال :

— عسى ان يكون هذا العضب ذلك السيف المنتظر الذي قال عنه جدي قحطان أن بانتضائه بدء مجد العرب وباغماده خمود جذوتهم

ثم أمر بي فرفعت الى هيكل الشمس فوضعني الكهان في اقدس مكان · ولما ازف العام الجديد سير بي باحتفال باهر الى مدفن جد الامة العربية · فرأيت نفسي امام سرير من الذهب واللوءلوء أضجعت عليه جثة قحطان سليل الانبياء والجبابرة ، وهو عَلَى تمادي الدهور لم تغير ايدي البلى شيئاً من وقاره وهيبته · فوضعني الملك عَلَى العرش باحترام قرب يد الميت · فلم اشعر ألا ويد الميت العظيم قد تحرّكت ولمست مقبضي ثم انتضتني وهزتني

بعنف فلمعت مني بروق ونيران · ثم تشنجت اليد وعادت هامدة فتدحرجت الى الارض عند اقدام الملك · فخرّ الحاضرون الى الارض رهبة وقد تحققت لديهم الآية المنتظرة ورفعني الملك باحترام فقبّل صفحتي وقال :

— لقد أرسل الله الينا ناراً من السماء لنشعل بها المسكونة · فلتستعد جيوشنا لافتتاح الارض ·

لا أدري كم من السنين خضت غمار المعارك في مقدمة جيش بني حمير · وانما اعلم اننا افتتحنا البلاد شرقاً وشمالاً وغرباً فاخضعنا افريقية واقتحمنا اقاليم فارس · ولما لم يبقَ من مكان معمور نفتتحه عدنا الى مواطننا · فعلقوني في مكان محترم من الهيكل اذخاراً لامر عظيم · فبقيت هنالك مقداراً من السنين غاب عني عدّها ، ولم أدرِ بما صارت اليه المملكة من الضعف حتى سمعت ذات يوم ضجة لم اعهد مثلها · ثم دخل الهيكل مسرعاً فتى وسيم عليه امارات الرفعة والملك فانتزعني من مكاني وقبلني وعلقني عَلَى جانبه وخرج بسرعة كما دخل وهو يقول :

— لقد انتهبت امجادنا ايها السيف ، وامتهنت عقائلنا · فقد صار الحبشان اسياداً للعرب وانقضى ملك التبابعة · ولكنك ستكون ايها السيف رفيقاً لي في الجهاد · فانا سيف بن ذي يزن سليل التبابعة لن اصبر حتى استعيد حرية العرب ·

وهرب بي سيف الى بلاد القياصرة مستنجداً · فرفض الروم مساعدتنا عَلَى ابناء دينهم فقصدنا بعد الخيبة بلاط فارس · وهنالك تمكن ابن ذي يزن

من استمالة كسرى فتركنا بلاد الاعجام في مقدمة جيش من الاساورة · فلما وضعتنا السفن في شواطئ اليمن حتى انتضيت ليوم عصيب · ولي في حروب الحبشة واليمن مواقع خضت فيها في الاوداج والمناكب وشربت النجيع حتى ارتويت · وبعد ان تتوج سيف ملكاً عَلَى اليمن في قصر غمدان وصفا له الدهر وقدمت اليه وفود العرب بتهانئها وخضوعها عشت ملاصقاً له لا افارقه حتى غدر به عبيده فقتلوه عَلَى غرة دون ان يمكنوه من تجريدي · فهلك سيف وهلكت بموته دولة حمير وصار الملك لعمال الاكاسرة ·

أما انا فطرحت في خزانة الاسلحة مع السيوف البسيطة · ثم عرضني تجار الفرس في الموسم للبيع من جملة السيوف · فاشتراني فارس من شبان البدو يُدعى هانىء بن مسعود من قبيلة شيبان وقد عرف قيمتي · ورجع بي الى عشيرته وهو يحسب انه ملك الدنيا بأسرها · فكان يفاخر بي شبان عشيرته ، وانا اسأل الله ان لا يسلني الا لنصرة العرب · حتى كان يوم رأيت به القبيلة في جزع واستعداد · ثم ارتحلوا وانا لا ادري لذلك سبباً · وفي الطريق علمت من مجنٍ معلق الى جانبي ان الملك النعمان قد قتل في بلاط كسرى ، وانه كان اودع ماله وسلاحه بني شيبان فطالبهم كسرى بها فأبوا الا الوفاء وحفظ الذمام · فجرَّد عليهم الفرس جيشاً لاهلاكهم واخضاع العرب اجمعين فلم يبقَ لبني شيبان الا الاستقتال في سبيل حرية العرب · فتهللت لعلمي بان الحق والنصر للعرب · والتقى الاعجام بنا قرب مياه ذي قار فحدثت موقعة هائلة ثبت بها العرب ثبات الابطال · وكان هانىء بطل

المعركة وكنت معه في المقدمة اطعن النحور والصدور وأبري السيوف والرماح وأقد الدروع وأجتني الاعمار حتى غابت الشمس عن ميدان مكسو باشلاء الفرس وغنائمهم المتروكة · وعدنا ظافرين عالمين ان الاعجام لن يجسروا عَلَى مس كرامة العرب واختراق حدودهم · فقد كانت معركة ذي قار وقاية للعرب من سطوة الفرس ·

مضت سنوات عَلَى « ذي قار » وانا أحن الى الضراب حنين العاشق الى اللقاء · ومات هانىء وتركني لمن لا يعرف لي قيمة · فباعني صاحبي الجديد في الموسم فاشتراني رهط من اصحاب رسول جديد سمعنا بظهوره في الحجاز ودعوته العرب الى الاتحاد · ففرحت لذلك فرحاً عظيماً ولا سيما عندما اهديت الى القائد البطل خالد بن الوليد فخضت معه غمار الحروب في مواقع شتى مجيدة واهمها موقعة اليرموك حيث علا نجم العرب وأفل نجم الروم وعادوا يتعثرون باذيالهم الى ما وراء البحر ·

ولما عُزل خالد من قيادة الجيش وعاد الى المدينة اشفق عليَّ ان يبصرني عطلاً من العمل فاهداني لفارس العرب عمر بن معدي كرب الزبيدي ، وكان سائراً مع الجيوش لافتتاح بلاد الفرس · فرقصت في غمدي طرباً حتى كدت اكسر القراب طيراً الى القتال ·

اسمعت بمعركة القادسية ؟ تلك المعركة التي قضت عَلَى دولة الاكاسرة · أجل ، لقد خضت غمارها في يد عمر المغوار · وطالت المعركة اياماً عديدة كانت عندي كليلة العرس وخضابي بها الدماء

وبعد وفاة عمر تهافت عَلَى اقتنائي كبار القواد فتنقلت من فرد الى فرد وكنتُ لكل منهم رمز اليمنِ والسطوة حتى انقضى عصر الخلفاء الراشدين

أصغِ اليَّ فاني مكلمك باختصار عن ما فعلته في امجد عصور العرب · — عصر الفتوحات والسلطة · انا السيف الذي تراني ملقى عَلَى الديباج في زاوية من زوايا المتحف ليست لي دموع لأظهر بها اسفي · ولكن دموعي هي الصدأ الذي بدأ يأكل قلبي ·

شاركت قواداً كثاراً في الفتوحات ولكنَّ اعظمهم واحبهم الى قلبي كان قتيبة بن مسلم · ظللت معه عشر سنين فتحنا بهم بخارى وبلاد الترك والصين · ثم تنقلت بعد قتله الى غيره من القواد وشاركتهم في حروب كثيرة ختمت كلها بالنصر ، ما عدا واحدة منها كانت وبالاً عَلَى العرب لاختلافهم ، وهي معركة طورس ·

اشتراني عبد الرحمن الغافقي امير الاندلس من تاجر يهودي وكان ينقلني احياناً في حروبه · فلما ذهب لغزو اوروبا انتقاني من بين السيوف لاكون رفيقاً له في الجهاد · وقضى سوء الطالع باندحاره وهلاكه في تلك المعركة التي جعلت لشارل مارتل اسماً خالداً في التاريخ · قتل عبد الرحمن وهو قابض عليَّ والدماء تسيل مني ومنه · فظللت بين اشلاء القتلى حزيناً حتى دفنتني الامطار في الطين · فقلت : هذا آخر العهد بي وبامجاد العرب · ومكثت مدفوناً في التراب وانا احسبه قبري وفنيت قبضتي ولكن نصلي ظل صقيلاً لا يشوبه خلل ·

لا أدري كم من السنين مكثت مدفوناً في الظلمة ولكني احسبها اجيالاً · وقيض الله لي فلاحاً يحرث ارضه وهو لا يعلم انه يحرث ما فني من جسوم العرب فخرجت الى سطح الارض وتنقلت من الفلاح الى بائع السلع الى يد صيقل اعاد لي رونقي وجعل لي غمداً وقبضة وباعني من شارلمان امبراطور الفرنجة ، فضمني في جملة هدية بعث بها الى الخليفة هرون الرشيد

لا تسل عن فرحي بعودتي الى يد قومي العرب ولكني اسفت لما حجبني الرشيد في خزانة سلاحه ولم يرسل بي الى ميادين القتال في حروبه مع الروم · وفي ذات يوم بينا كنت ضجراً يائساً من حياة خمول لم اعتدها فتح الرشيد الخزانة بيده فأفقت من غفلتي ورنوت اليه فرأيت منه ما راعني · رأيت وجهه مصفراً شاحباً وعيناه تتألقان وبجانبه حاجبه الفضل بن الربيع وخادمه مسرور · فعلمت من نظراته العابسة انه ينوي امراً جسيماً · ولم يلبث ان مدَّ يده الى السيوف المعلقة بجانبي متردداً ثم وقع انتخابه عليَّ فانتزعني من مكاني وانتضاني وهو يقول :

دونك أمرٌ قد بدت اشراطه ان السبيل واضحٌ سراطه
لم يبقَ الا السيف واختراطه

ثم دفعني الى مسرور وقال له — خذ هذا السيف الافرنجي واقطع به رأس جعفر · فاني اكره ان أدنس سيفاً عربياً بدم هذا الخائن

لم تمضِ ساعات قليلة حتى اخترقت رقبة شاب جميل ما اظنهُ كان يحلم بغير السعادة منذ دقائق · وعلمت ان اسمه جعفر بن يحيى البرمكي

من سراة الفرس وكان وزيراً للرشيد وخليلاً . ثم اخذني مسرور الى مقصورة في القصر رأيت بها غادة لم يخلق الله أجمل منها وهي تتلوى حزناً ويأساً. فقلت لنفسي : — ما شأني وهذه الحسناء . وأنفت من ان اكون سبباً لقتل امرأة ضعيفة ، وانا سيف امجاد العرب وما جُردت قط الا للذود عن العرب. ولكن حاملي ضرب عنق الحسناء بي بالرغم مني فما شعرت الا وقد تغلغلت بسرعة البرق بين اوداجها وعظامها فبريت عنقها اللطيف برياً سريعاً بقوة لم ادركها .

تلك هي المرة الوحيدة التي لم ألتذ بها بالدماء المراقة عَلَى جانبي لاني كنت غير مطلع عَلَى مجرى الامور السياسية في المملكة العربية وانا سجين معتقل في خزانة السلاح . ولما خرج بي مسرور والدم يقطر مني مقروناً بدموعي رأيت في يده رأسي الوزير والحسناء فسار بهما حتى طرحهما عند اقدام الرشيد. فاستفاق الخليفة من غيبوبة كان فيها وأن أنةً كادت ان تخرج بروحه من صدره وتدحرجت دموعه من عينيه وقال لخادمه :

— اكسر هذا السيف ، فاني لاكره ان ارى آلة فجعتني باختي وخليلي مهما يكن ذنبهما عظيماً .

حاول الجلاد اطاعة أمر خليفته فلم يستطع قصفي لاني لم أتم مهمتي بعد في هذا العالم . فأمره الرشيد ان يسلمني الى مطرقة الحداد لتقضي علي فذهب ملبياً . ولكن الفضل بن الربيع لحق به . وانا مديون لهذا الحاجب الشديد العصبية للعرب ببقائي الى الان سالماً . فقلد اقنع مسروراً بان يخفي

امري ويدفعني اليه — الى الفضل ليحفظني ذكراً لانقاذ السلطة العربية من اكبر دسيسة دُبرت لقلبها . وقد علمت مما دار بينهما من الحديث شيئاً عن اسباب قتل جعفر واخت الرشيد . وكنت اعد ذلك القتل جناية فغيرت رأيي ، اذ علمت ان جعفر تمكن بدهائه وحذقه من تزوج العباسة اخت الرشيد سراً لغاية في نفسه ووسوس لها انها جديرة ان تكون ملكة عَلَى العرب. ثم اطلعها عَلَى تدابيره التي كان قد أعدها منذ زمن ولاجلها استمال قلوب الخاصة والعامة بما كان يبذله من المال — وهي ان يلتمس من الرشيد ان يوليه عَلَى خراسان موطنه الاصلي حيث الفرس ميالون اليه ناقمون عَلَى العرب فيذهب اليها بجيش عظيم ويستقل بالامر ثم يزحف عَلَى بغداد ويفتتحها بمساعدة العباسة . فتصبح هي ملكة العرب وهو ملك العجم خليفة الاكاسرة ويضمان الشرق والغرب تحت تاج واحد . ولكن الرشيد درى بالدسيسة بطريق الصدفة فقضى عَلَى مدبريها قبل تفاقمها ولم يراع حرمة القرابة . واني ، رغم اسفي لسفك دماء غادة لطيفة شريفة خُلقت لجر الذيول ، لا اتمالك من الافتخار باني كنت هذه المرة ايضاً مساعداً عَلَى حفظ دولة العرب .

رشا الفضل مسروراً بمال جزيل ليخفي أمري ، واحتفظ بي فكنت رفيق خلواته وشريك نجواه وموضع أسراره . وطال ما كان يخرجني من خزانته بعد موت الرشيد وتفاقم الفتن بين حزب الامين العربي وحزب المأمون الفارسي فيطلعني عَلَى هواجسه ويبوح امامي بما يهدد الملك من الفتن والاطماع فكنت اتلظى غيظاً واتحرك في غمدي غضباً .

ومات الفضل حزيناً عَلَى حالة قومه وتضعضع امرهم · اما أنا فدخلت بعده في دور من حياة خمول وراحة وذلة جعلني اكره العيش · ولست لاقص عليك بالتطويل ما لقيته من الضجر والاسى طيلة اجيال عديدة مضت عليَّ وانا اتنقل في مخازن السلاح رهن الخمول اتوق الى من يستلني لاخماد الفتن التي قسمت المملكة العربية الى اجزاء · وكأن الله قضى عليَّ ان يجهل الناس في ذلك العصر قدري لأمر شاءه وخطه القلم في لوح القضآء · وكم تمنيت لو بقيت مدفوناً في طين بلاد غريبة فذلك افضل من اكون مدفوناً في غمد الاهمال ·

ومرَّت عليَّ سبعمائة سنة لم أعمل بها شيئاً في سبيل العرب · أجل شاركت قومي في خمولهم بالرغم مني · فلم يستلني أحد حين كانت البلاد ترجف بالثورات ولا انتضيت لصد التتر او الترك عن املاك العرب · وكنت اتنقل من تاجر الى تاجر ومن بلاط الى بلاط دونِ ما عمل يذكر حتى ساقتني يد الاقدار الى غرناطة اذ اهداني احد تجار اليهود الى الامير ابي عبدالله ملكها · فاعجبه مضائي ولم تعجبه بساطتي وخطر له ان يكسوني حلة من الزخرف والتبرج والفخفخة التي تطرقت الى النفس العربية النبيلة فكانت سبباً لضعفها · فأمر صائغه بتحليتي · فجعلني كما ترى ذا قبضة ذهبية ونصل منقوش مزخرف وكتب عليَّ هذه الابيات التي قرأتها · وهي من اشعارهم التي كانوا ينظمونها في تلك الايام ولا يعملون بها ·

صبرت عَلَى ما لقيته موءملاً ان يكون لي يوم في تاريخ العرب أكفِّر

به عن خمولي · ولم يطل عليَّ الامر حتى جاء اليوم المنتظر وُجرِّدت للمرة الاخيرة تجريدة يأس — إما لموت وإما لحياة · جُردت للدفاع عن كيان العرب في الاندلس حين هاجمتهم جيوش الاسبان لتجليهم عن تلك البلاد ، فاخفقت ونبت مضاربي لان الزينة التي تكسوني خففت كثيراً من حدتي · وما ذنبي اذا كان الله يريد ان يعلم العرب امثولة ينتفعون بها في المستقبل ؟

سقط ابو عبدالله وذل العرب في الاندلس ثم طُردوا فهاموا عَلَى وجوههم في كل فج · وأخذني الافرنج فلم يستعملني احد لضرب او قتال بل حجبوني كالعذراء في خدرها وساروا بي من متحفٍ الى آخر حتى افضى بي الترحال الى هذا المتحف حيث وضعوني في زاوية اسمع منها ضجيجاً لا افقه له معنى وارى نوراً ولا اعلم عَلَى اي المعالم يسطع · يمر بي اقوام من شعوب شتى فيرطنون بلغات لا أفهمها فانظر اليهم باحتقار واعود الى سباتي لاحلم بالامجاد الدائرة التي كنت شريكاً لها · ولم يوقظنيَ من سباتي الآنَ الا كلمتك حين كلمتني بلسان عربي فصيح اضطربت له جوارحي ·

انا الان سجين ، وربما كنت مثلي في بلاد لا اظنها بلادك · وبي حنين شديد الى القتال تطرق منه الصدأ الى قلبي · وكأن النار السماوية التي كنت فيَّ قد أخذت تتأجج وتجبرني عَلَى ان التهم نفسي لانه ليس لي من يأخذني فيضرب بي ضربة للحرية والمجد فيطفىء غليلي بجرعة من النجيع القاني تجدد رونقي وتنعش روحي · فقل لي — ألا يزال قومك راضخين خاملين مستعبدين ؟ أليس فيهم من ينقذ السيف من سجنه فيعيد بحده امجاد قحطان

الذي استلني لاول مرة ؟

« اليقظة »

فقلت للسيف وانا اضطرب احتراماً واعجاباً — هدأ روعك ايها الهندوان المجيد واعلم ان اليوم بالحجاز نهضة ستملأ الارض خيلاً ورجالاً لاعادة مجد العرب ·

فسمعت السيف يصرخ صرخة جذل شبيهة بهتاف الحرب · فساورتني لدى سماعها هزة الحماسة وشعرت بقوة هابطة عليَّ من السماء · ففتحت عينيَّ فاذا بحارس المتحف قد وضع يده عَلَى كتفي يهزني ويقول :

— أفق ايها الشاب ، فقد حان ميعاد اغلاق المتحف · و كفاك تهذي في نومك · فليس متحف الفنون مقيلاً للبطالين ·

فنهضت افرك عينيَّ حائراً آسفاً وحانت مني نظرة الى السيف فرأيته ملتحفاً بالسكون كأنه عاد الى سباته · فودعته وانا اردد قول المعتمد بن عباد :

كذا يهلك السيف في جفنه ، اذا هُزَّ كفَّ طويل الحنين
كذا يعطش الرمح لم اعتقله ولم ترْوه من نجيعٍ يميني
ألا شرفٌ يرحم المشرفيَّ — مما به من سمات الوتين
ألا كرمٌ ينعش السمهريَّ ويشفيه من كل داء دفين

من اقوال الخلفاء

٣

﴿ الخلفاء العباسيون ﴾

***

(ابو العباس السفاح · سنة ٧٥٠ الى ٧٥٤م ·)

اذا عظمت القدرة قلّت الشهوة

من أحبَّ الحياة ذل

انما العجب ممن يترك ان يزداد علماً ويختار ان يزداد جهلاً

(ابو جعفر المنصور · سنة ٧٥٤ الى ٧٧٥)

لا تبرمنَّ امراً حتى تفكّر فيه فان فكرة العاقل مرآة تريه قبيحه وحسنه

ان الغنى والبلاغة اذا حضرتا في الرجل أبطرتاه

يا ربيع بعنا الآخرة بنومة · (قالها وهو يحتضر)

لو عدلتَ لم يشغبوا ، ولو قويت لم ينتبهوا · (قالها لعامله وقد ثار عليه الجند)

(المهدي · سنة ٧٧٥ الى ٧٨٤)

ان في كل قوم حكمة ولكل زمان سياسة

(الهادي · سنة ٧٨٤ ـ ٧٨٦)

ان الامر والنهي لا يبلغه قدر النسآء · فلا تخرجي من خفر الكفاية الى بذلة التدبير · امالك مغزل يشغلك او مصحف يذكرك او بيت يصونك ؟ اياك ثم اياك ان تفتحي فاك في حاجة لملي ولا ذمي · اختمري بخمرتك ، وعليك بسبحتك · ولا اعلمك تعديت ذلك الى تكليف لغيرك وتعنيف يلزمك · ولك بعد هذه الطاعة التي اوجبها الله تعالى في غير كفر ولا مأثم ولا عار · (قالها لامه حين رأى منها تدخلاً في شؤون السياسة)

(الرشيد · سنة ٧٨٦ ـ ٨٠٩)

اوصيكم بثلاث : الحفظ لاماناتكم ، والنصيحة لائمتكم ، واجتماع كلمتكم ·

لا تتكل عَلَى ان تقول : كان ابي الرشيد ، واعمل عَلَى ما يتكل عليه من يقول — كان ابي المأمون (قالها لابنه المأمون)

(الامين · سنة ٨٠٩ ـ ٨١٣)

ليس بجزع النساء وهلعهن عقدت التيجان ، وللخلافة سياسة لا تسعها صدور المراضع ·

دع الاطناب وألزم الايجاز · فان الايجاز إفهام ، كما ان الاسهاب استبهام

(المأمون · سنة ٨١٣ ـ ٨٢٣)

ان لكل علم دستوراً · ودستور هذا العلم القرآن

ما انفتق عليَّ فتق قط فسألت عنه الا وجدت سببه جور العمال ·

لان اقتدي بسيرة انوشروان أحب اليَّ من أن اقتدي بسيرة عمر بن عبد العزيز · لان انوشروان كان عنده ان الحق له · وكان عند عمر ان الحق ليس له ، وأقام عليه ·

اهل السوق سفل ، والصناع انذال ، والتجار بخلاء ، والكتّاب ملوك الناس ·

ألذ الاشيآء التنزه في عقول الناس

(المعتصم · سنة ٨٣٢ ـ ٨٤٢)

من طلب الحق بما هو له وعليه أدركه

اذا نصر الهوى بطل الرأي

بقية اقوال الخلفآء العباسيين
في العدد القادم

في اسواقنا العظمى

نحن العرب تجار المجد ·

في اسواقنا العظمى بعنا ما اكتسبناه بحد سيوفنا ·

مما غنمناه في فتوحاتنا في فارس والهند والروم بعنا الكنوز والجواري الحسان · وابقينا لانفسنا الامجاد

ولو توصلنا الى النجوم لسبيناها · ولسبكنا الشمس ذهباً وهاجاً · ولبعنا الزهرة والبدر في سوق الاماء ·

****

نحن العرب تجار العلم ·

في اسواقنا العظمى بعنا ما اكتشفناه ·

عرضنا عَلَى تجار الادب الطب والفلسفة والفلك · وكان دهاقيننا ابن رشد والغزالي وابن سينا ·

وفسرنا غوامض افلاطون وارسطو وابيكور لمن لم يفهموها ·

ولو امهلونا قليلاً لفسرنا لهم طلاسم الالوهية والحب ·

العصر العربي الذهبي في الاندلس

كانت الاندلس مسرحاً لنمو الفكرة العربية وبلوغها اوجاً شاهقاً · أزهرت فيها العلوم والاداب ازدهاراً لم تبلغه في سوى ذلك العصر الذهبي ، وهو عصر مضاع لا يذكره عربي الا آسفاً متنهداً ·

في الجيل الحادي عشر شرعت قوى العرب الحربية تنحل في الاندلس وعقبت ذلك نهضة سنية في العلوم والاداب حتى اصبح بلاط ملوك الاندلس ملجأ للعلماء والادباء · وانصرف القوم الى الدرس والتفكير بدلاً من الحروب والمغازي ·

في تلك الايام كانت الاندلس نبراساً للمدنية التي ازهرت قبل الاوان · واكثر موءرخي اوروبا — مع اجحافهم بكثير من حقوق العرب — يروون اموراً عجيبة عن عظمة بلاط قرطبة وغيرها من عواصم العرب في الاندلس · ولا ينكرون عَلَى العرب احرازهم قصب السبق في الفلسفة والعلوم التي أخذتها عنهم اوروبا الحالية فكانت اساساً لمدنيتها الحاضرة ·

وكانت قرطبة اذ ذاك مهد الحركة الفكرية · جعلها الامويون عاصمتهم منذ احد عشر جيلاً ونيف · فكأنما وضعوا بذلك اساساً لبناء المدنية العربية الشاهق بما يكتنفها من علوم وآداب · ومن تلك المدينة انيرت المسكونة باشعة علم وامجاد لم يرها العالم قبل ذلك منذ عهد اثينا الذهبي

ذكر الموءرخون ان قرطبة كانت تحوي من المنازل عَلَى عهد عبد الرحمن الثالث مئتي الف ومن السكان ما ينيف عَلَى المليون · والسائر فيها ليلاً

يجتازها مسيرة عشرة اميال في شوارع مستقيمة منظمة منارة بالمصابيح عَلَى الجانبين · بينا لم يكن في لندن حتى بعد ذلك الوقت بسبعة اجيال مصباح واحد · وكانت الازقة مرصوفة بينا كانت باريس يغوص السائر في طين اسواقها الى الركب حتى بعد ذلك باجيال ·

اما عن معاهدها العلمية فحدث ولا حرج وقد أحصى المؤرخون خمسين جامعة وكلية في قرطبة وضواحيها · اما المدارس الابتدائية العمومية فكانت مبثوثة في كل انحاء المدينة والمملكة تعد بالالاف ·

وملوك الاندلس مشهورون بمناصرتهم للعلوم والآداب · ومنهم من كان ينفق امواله ويرسل رسله الى الافاق طلباً للكتب النفيسة ليضمها الى مكتبته · ومنهم من كان بلاطه مجمعاً لاساطين العلم والادب · وبالاختصار كانت قرطبة مدينة العلم والفلسفة ·

ومما يدعو الى الفخر والاعجاب ان ذلك الغنى الادبي كان محصوراً في العرب في ذلك العصر الذهبي فبين بلاط قرطبة يكتظ بمشاهير الفلاسفة والادباء ، وشمس المعارف تسطع فوق الاندلس كانت اوروبا تتسكع في ليل جهلها وتوحشها طيلة اجيال عديدة · وبينَ العلماء العظام في الاندلس كأبن رشد وابن حزم وابن الصائغ وابن فرناس وامثالهم يُعدون بالمئات لم يكن في ايطاليا كلها — عَلَى قول ترابوشي — سوى عالم واحد هو البابا سلفسترس الذي اقتبس معارفه من العرب · وبينَ كانت فرنسا وانكلترا والمانيا وايطاليا مرتعاً لآفات الجهالة كان العرب مالكين نواصي العلوم

الراقية كالفلك والرياضيات والملاحة والكيمياء والطب والحقوق والفنون الجميلة وسائر العلوم الراقية ·

ومن اعجب العجب ان العرب في الاندلس سبقوا العالم الى اختراع آلات الطيران · يشهد بذلك المؤرخون المعاصرون حتى من اعدائهم · فقد ذكر احدهم أن مخترعاً عربياً امتحن مثالاً صغيراً لآلة الطيران في بلاط قرطبة في اول الجيل الثاني عشر فنجح امتحانه (انظر الصورة في هذا الجزء من الفنون) وذكر المقري في تاريخه المعروف بنفح الطيب عن ابي القاسم عباس بن فرناس حكيم الاندلس أنه اول من استنبط بالاندلس صناعة الزجاج من الحجارة واول من احتال في تطيير جثمانه وكسى نفسه الريش ومدّ له جناحين وطار في الجو مسافة بعيدة ولكنه لم يحسن الاحتيال في وقوعه فتأذى ، ولم يدرِ ان الطائر انما يقع عَلَى زمكته ولم يعمل له ذنباً · ووضع في بيته هيأة السماء وخيّل للناظر فيها النجوم والغيوم والبروق والرعود · واخترع غير ذلك من الآلات ·

والان بعد ثمانية اجيال اصبح العرب المعاصرون يتعجبون للطيارات المحلقة في ميادين القتال جاهلين ان اجدادهم سبقوا العالم الى اختراعها

كذا كانت المدنية العربية ولكن الدهر ابا العجائب لم يشأ ان يبقى مصباح العرب منيراً فاطفأه بعد ان اضاء اجيالاً قبيل اكتشاف اميركا · ولما تغلب الاسبان عَلَى الاندلس طردوا لغباوتهم بقية العرب المتنورين وهم دماغ البلاد فقضوا بذلك عَلَى تمدن لولاه لظلت اوروبا شبيهة بافريقيا اليوم

اخر ملوك العرب في الاندلس

مكث العرب في الاندلس ثمانمئة سنة تقريباً تعاقبت لهم فيها دول عديدة تاريخها كله عبر . كان الحكم اولاً لولاةٍ يعينهم الخليفة ، ثم لما هلكت الخلافة الاموية وقامت عَلَى انقاضها الدولة العباسية خضع اهل الاندلس للعباسيين وقتاً قليلاً حتى دخل الاندلس عبد الرحمن الاموي فأسس الدولة الاموية في الاندلس ، وعصرها عصر امجاد وفتوح . ثم خمدت جذوة العرب وحدتهم الحربية فأدى ذلك الى سقوط الدولة الاموية وتجزأت المملكة امارات صغيرة يسوسها ملوك الطوائف . فضعف امر العرب حتى ضايقهم الاسبان . فاستنجدوا باخوانهم في افريقيا . فانجدهم يوسف بن تاشفين المرابطي ودحر الاسبان في معركة الزلاقة الشهيرة . ثم خلع ملوك الطوائف العربية وأسس في الاندلس مملكة المرابطين فدامت نحو ثمانين سنة . وخلفها في الملك دولة المهديين الذين قدموا من افريقيا ايضاً فملكوا نحو مائة سنة ازهرت فيها المدنية العربية والعلوم والاداب ايما ازدهار . ثم هوت هذه الدولة وضعف امر العرب كل الضعف ولم يبق في الاندلس من شأن يذكر الا لبني الاحمر الذين ملكوا في غرناطة وبعض مدن اخرى . وكان آخرهم ابو عبدالله محمد الذي سقطت غرناطة في ايامه سنة ١٤٩٢

ينسب بعض المؤرخين سقوط المملكة العربية في الاندلس الى ضعف ابي عبدالله . فقد نشأ في مهد الدلال والرفاهية وربي ضمن جدران البلاط

بين الاماء والجواري فكانت تربيته تصلح لذوات الخدور لا لمن خلق للسياسة والحرب (انظر صورة « تربيــة ابي عبدالله » في هذا الجزء) . وقد كان للدسائس والأحن ايضاً يد في سقوط العرب . وكان الخلاف مستحكماً بين عشيرتين من اقوى العشائر الاسلامية في ايام ابي الحسن والد ابي عبدالله . زد عَلَى ذلك ان هذا الامير تزوج جارية اسبانية تدعى الثريا علاوة عَلَى زوجته الاولى ام ابي عبدالله . فاشفقت هذه من أن يُحرم ابنها الملك ويعطى لابن الحظية الاسبانية فشرعت تدس الدسائس وادى ذلك الى خلع ابي الحسن وتولية ابي عبدالله مكانه ثم الى الخلاف بين ابي عبدالله واخيه والحروب بينهما . فانتهز الملكان الاسبانيان فرديناند وايزابلا هذه الفرصة للقضاء عَلَى امر العرب فحوصرت غرناطة آخر ملجأ للعرب فسقطت . ونزح ابو عبدالله وجيشه عنها الى المغرب . وبقرب غرناطة محل وقف فيه هذا الامير التعس يرنو الى عاصمة ملكه للمرة الاخيرة . والاسبان يدعون هذا المكان الشهير « تنهدة العرب الاخيرة »



نابغة العرب

يقولون — النبوغ لا دين له — وهو قول حق قرَّرته الامم عَلَى اختلاف مشاربها ومذاهبها ولذلك ترى اليونان الان مثلاً يفاخرون ويرفعون رؤوسهم بعلمائهم ونوابغهم ولو كان اولئك العلمآء والنوابغ عَلَى غير مذهبهم وعقيدتهم في الدين · يفاخرون بأرسطو وأفلاطون وغيرهما من العلمآء والفلاسفة الاقدمين الذين كانوا يتخذون الاصنام آلهة لهم او ينكرون الالهة والشرائع وكذلك ترى الترك وهم يدَّعون الاسلام ينظمون القصائد والاناشيد ويتغنون بذكر هولاكو وتيمورلنك وجنكيزخان واتيلا · اولئك الطغاة البغاة الذين أهلكوا الحرث والنسل بفظائعهم ومظالمهم من قتل الابريآء وتخريب المدن العامرة وهتك الاعراض ومحاربة العلم ومحو آثاره · يفتخر الترك بهم وباعمالهم لانهم من قومهم ولانهم نبغوا ولو كان نبوغهم سبة عَلَى الانسانية وعاراً عَلَى الحضارة والمدنية ·

وقد ظهر في الامة العربية رجل كان نابغة النوابغ في التاريخ القديم والحديث وهو محمد بن عبدالله العربي القرشي الذي غيَّر نظام العالم بما جاء به من الآيات البينات التي بهرت أنظار الفلاسفة والعلماء في كل جيل وفي كل قبيل ·

جاء نابغة العرب وقومه أحزاب وشيع فوحَّد كلمتهم ولمَّ شملهم وجمع شتاتهم فكانوا قوة قضت عَلَى دولتي الروم وفارس · فامتدت سلطتهم

وقوي نفوذهم وانتشرت لغتهم حتى دان بدينهم الملايين من البشر

جاء نابغة العرب وأكثر العالم يتسكع في ظلمات الجهالة ودياجير الكفر والالحاد والامم تئن من جور ولاتها واستبداد ملوكها وقياصرتها فبذر في الشرق بذور العلم ورفع منار العدل وقرَّر حقوق الانسان وأقام مبادىء الحرية والمساواة والاخاء ودعا الى الاشتراكية المعتدلة والى تغيير العادات السيئة والاخلاق المنحطة فانتبهت الامم من رقادها وأخذت تعمل بالمبادىء الجديدة فكان من أمر البشر ما كان مما نشاهده الان من الحكومات الراقية والنظامات الدستورية والاخذ بتلابيب العلم في كل شأن من شؤون الحياة · ولا عجب بعد ذلك ان قلنا ان محمداً بن عبدالله العربي القرشي نابغة النوابغ في التاريخ القديم والحديث ·

هذا النابغة يجب أن يكون مفخرة العرب مسلمين كانوا أو مسيحيين · يجب أن يكون مفخرة العرب المسيحيين لانه عربي وهم عرب ودينهم لا يحظر عليهم تمجيد العظماء والافتخار بالنوابغ من أمثالهم · الدين لا شأن له في الجنسية فاليوناني الذي يمجد أفلاطون وارسطو لم يخرجه تمجيده هذا عن دينه ولم يقل له أحد من روساء كنيسته : انك يا هذا خرجت من دينك لتعظيمك الوثنيين من ابناء قومك · والتركي المسلم لم يقل له أحد من علماء الترك : يا هذا انك كفرت لتمجيدك جنكيزخان وتيمورلنك واتيلا الوثنيين الظالمين السفاحين · فلماذا يمنع العربي المسيحي بعد ذلك أن يفتخر بمحمد ويمجد اعماله وأفعاله النافعة للبشر ·

افتخار المسيحي العربي بنابغة العرب أراه أفضل من الافتخار بآباء الكنيسة وعظماء رجالها اذا كانوا من عنصر غير عنصرنا فهؤلاء نحترمهم لانهم رعاتنا ومعلمونا ومرشدونا ولا نفتخر بهم لانهم ليسوا من قومنا ولا من عنصرنا بل نفتخر اذا أردنا الافتخار بمن رفعوا رأس أمتنا العربية وجعلوا لها ذكراً في التاريخ · يجب أن نفتخر في المجالس والمجتمعات المدنية بمحمد بن عبدالله وأبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وخالد بن الوليد وعمر ابن عبد العزيز وأمثالهم قادة العرب وقوادهم وعمالهم · وفي المجالس الدينية والكنائس والمعابد نحترم الآباء الذين خدموا الدين ونشروا تعاليمه ومبادئه ·

نحن الان سواء كنا مسلمين أم مسيحيين في دور النهوض وفي بدء الحياة القومية فاذا لم نفصل في سياستنا ومعاملتنا بين الدينيات والمدنيات فلا نهوض ولا حياة ولا قومية ·

« الكوكب » عيسى محفوظ

اذا سألتم الحوائج فاسألوا العرب فانها تعطي لثلاث خصال : كرم احسابها واستحياء بعضها من بعض ، والمواساة لله ·

من ابغض العرب ابغضه الله (رسول الاسلام)



تربية ابي عبدالله آخر ملوك الاندلس — للمصور مينان



ذكرى الشهداء

❊❊❊

هبت عَلَى بلاد العرب نسمات اريجة من قبور مجهولة ثوت عند هضاب عاليه وغياض دمشق ·

تلك نسمات الحرية من قبور الشهداء المشنوقين ·

قتلهم الاتراك ليطمسوا اثر الحرية العربية ·

ولكنهم لم يقتلوهم بل أحيوهم ! ·فهم الان خالدون

دفنوا كمجرمين · ولكن شعبهم المتحرر من عبوديته بدمائهم سيحج الى قبورهم كل عام في يوم سيدعى يوم الحزن والتذكار

الا ان يوم اعدامهم ليوم الحزن ، ولكنه يوم الفرح ايضاً · ففيه وضع اساس كعبة الحرية وسطع شعاع الاستقلال بعد ان كان مسجوناً في ظلمات سجن الخمول ·

سيحج الى قبورهم شعب متحرر غير الذي عهدوه — شعب سعيد راتع في أمن حرية تكتنف مملكة العرب السعيدة الجديدة · يأتي ليزور رفات

الأولى لم يشهدوا سعادة بلادهم بل ماتوا عَلَى أمل في سبيل الحرية

عند قبورهم سيلتحم الماضي بالمستقبل وسيختلط هتاف النصر برنات الاسى

سيكلل الاطفال قبورهم بالازهار · ويخشعون عند صفائح الرموس منصتين الى حديث شيوخ يقصون عليهم قصص شقآء وآلام ماضية محاها الشهداء بدمائهم ·

ولسوف تُذرف الدموع السخية عَلَى قبورهم ·

ولسوف تستنزل الرحمات عَلَى ارواحهم ·

رحمة الله عَلَى اولئك الاحرار الذين ساروا عَلَى طريق الاستشهاد كتفاً الى كتف مرنمين

نحن خواضو غمار الموت كشافو المحن   مالنا غير اكتساء العز او لبس الكفن
نبذل الارواح نفديها لاحياء الوطن   هل سوى الارواح للاوطان في الدنيا ثمن؟

يا ضلال الأولى   لم يكونوا الفدى
ان نمت نحن — فلتحيَ اوطاننا

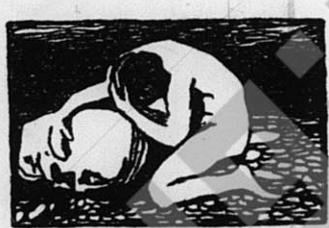
انت يا اوطانُ من ارضٍ حوتنا او سما   ارفعي في اوج عليائك اللواء المعلما
وارتقي نحو المعالي واجعلينا سلّماً
نحن من جرّاك نجري في الوغى سيل الدما

يا ضلال الأولى   لم يكونوا الفدى
ان نمت نحن -- فلتحيَ اوطاننا

رحمة الله عَلَى كل المستشهدين سواءً قضوا نحبهم في المنفى ، او في ساحة

القتال ، او في مجزرة الجوع طالبين خبزاً · رحمة الله عَلَى المستشهدات اللواتي انفنَ العار فآثرنَ الموت · رحمة الله عَلَى الهالكين والهالكات في ايام الشدة — ايام بذل النفس لاجل الحرية ·

ان سوريا الجديدة — ومملكة العرب الجديدة لن تنسياهم · وان ارواحهم لتشهد معنا عيد الحرية كل عام ·



يجب عَلَى المرء ان يضحي نفسه قبل الاخرين   « تيليشوف »

لا تتم الاعمال العظيمة الا بصبر وتعب وثبات · ما كل جديد حسن · وما كل ما وافق عادات الشعوب واطباعها نافع لها ·

(سبرانسكي)

تستطيع ايجاد كلام يعبر عن الحزن · اما عن السعادة فلا

النفس تنادي النفس ولكن المادة تحول بينهما بقيودها

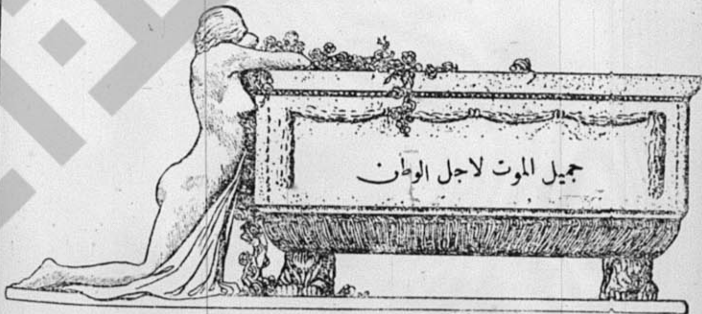
صفحة الحداد

على أَحرار العرب السوريين

عبد الحميد الزهراوي	محمد المحمصاني	رشدي الشمعه
عبد الغني العريسي	محمود المحمصاني	توفيق البساط
الامير عمر الجزائري	شكري العسلي	سعيد عقل
شفيق المؤيد العظم	جرجي الحداد	رفيق سلوم
عبد الوهاب الانكليزي	عارف الشهابي	سليم عبد الهادي
سيف الدين الخطيب	عمر حمد	بترو باولي

وغيرهم من الشهداء

الذين سقوا نبتة الحرية بدمائهم فاينعت وأثمرت



اقوال الشهداء على المشانق

« يا قوم اننا نموت فداءً عن الوطن ، لا لجريمة ارتكبناها ، بل لحرية جاهرنا بها دفاعاً عن عنصرنا العربي الشريف وقد بالغوا في اهانته والحط من كرامته · اننا اليوم نُساق كالانعام للدفاع عن حوض سوانا وجزاؤنا منه الذل والهوان · نحن نتمنى خلاص بلادنا من ربقة الاستبداد والظلم ونقدس اسم من يسعى لخلاصها ، فاذا قُدر ان تكون فرنسا مخلصتنا فلتعش فرنسا ، ولتحيَ كثيراً ! »

« محمد المحمصاني »

« تبنى العروش على الجماجم · والفخر لنا ايها الاخوان لاننا من حجارة بناء مملكتنا المستقبلة »

« عبد الغني العريسي »

· أجمال لا يغرنّك بياض شعري ، فان للعرب قلباً أشدّ من الحديد بأساً ·

« شفيق المؤيد »

« اسرعوا وهاتوا الحبلة · الله يلعنكم لا تطولوها »

« بترو باولي »

شهر تموز في التاريخ

في ١ تموز سنة ١٩١٦ — حدثت معركة السوم

وفيه سنة ١٨٧٦ — توفي باكونين الاشتراكي الروسي زعيم مذهب الفوضوية

وفيه سنة ١٨٣٩ — ارتقى السلطان عبد الحميد سدة الملك

في ٣ تموز سنة ١٨٦٣ — حدثت معركة غتيسبرغ في الحرب الاهلية الاميركية وانتصر جيش الشمال عَلَى الجنوب

وفيه سنة ١٨٦٦ — حدثت معركة سادوفا بين اوستريا وبروسيا

في ٤ تموز سنة ١٧٧٦ — اعلنت الولايات المتحدة استقلالها ودستورها

في ٥ منه سنة ١٨٥٣ ولد سسل رودس المالي الشهير

في ٧ منه سنة ١٨٠٧ — عُقد صلح تلسيت بين روسيا وفرنسا

في ٩ منه سنة ١٨٣٣ — دحر ابرهيم باشا جيوش الاتراك عند حمص

وفيه سنة ١٨٨٢ — توفي القائد الروسي الشهير سكوبيليف الملقب بالجنرال الابيض

وفيه سنة ١٣٨٦ — حدثت معركة سمباتش وبها دحر السويسيون الاوستريين

في ١٠ تموز سنة ١٧٠٩ — حدثت معركة بولتافا وبها دحر بطرس العظيم

جيوش الاسوجيين وأفل نجم كارل الثاني عشر ملكهم

في ١١ منه سنة ١٨٨٢ — ضرب الاسطول الانكليزي الاسكندرية عَلَى أثر ثورة عرابي باشا

وفيه سنة ١٧٠٨ — حدثت معركة اودراند في فلندرس بين الانكليز والافرنسيين

في ١٣ تموز سنة ١٨٧٨ — أبرمت معاهدة برلين بعد حرب تركيا وروسيا وبها نالت رومانيا وسربيا والجبل الاسود استقلالها

في ١٤ منه سنة ١٧٨٩ — سقط الباستيل بعد محاصرته من الشعب في بدء الثورة الافرنسية

في ١٥ منه سنة ١٨٤٠ — تدخلت الدول في امر محمد علي باشا وزحفه عَلَى تركيا فآل الامر الى انسحاب ابرهيم باشا بجيوشه من سوريا

وفيه سنة ١٤١٠ — حدثت معركة غريونفالد وبها دحر السلاف التوتونيين

وفيه سنة ١٩٠٤ — توفي الكاتب الشهير تشيخوف

في ١٧ تموز سنة ١٨٧٠ — أعلنت الحرب السبعينية بين فرنسا وبروسيا

في ١٩ منه سنة ٧١١ — دحر طارق بن زياد جيش رودريك ملك الفستقوط وهي اول نصرة للعرب في اسبانيا

وفيه سنة ١٨١٤ — ولد كولت مخترع المسدسات المعروفة باسمه

في ٢١ تموز سنة ١٧١١ — عُقد الصلح بين بطرس العظيم وتركيا بعد ان حصر القائد التركي البلطجي محمد باشا جيوش الروسيين عَلَى

نهر بروث واوشك ان يأسرها جمعاً لولا الهدايا والرشوى التي أرسلت اليه مع وفد ترأسه كاترينا امرأة الامبراطور

وفيه سنة ١٧٩٦ — توفي الشاعر روبرت برنس

في ٢٢ منه سنة ١٨١٢ — انتصر ولنتون عَلَى الافرنسيين في معركة سلمنكا باسبانيا

وفيه سنة ١٩٠٨ — رفع نيازي بك علم الثورة في رسنا قرب مناستير مجاهراً بطلب الدستور

في ٢٣ منه سنة ١٩٠٨ — اعلنت جمعية الاتحاد والترقي الدستور في سلانيك بلسان زعيمها انور بك وتهددت السلطان بالزحف عَلَى الاستانة

في ٢٤ منه سنة ١٩٠٨ — اذعن السلطان عبد الحميد لمطالب فتيان الاتراك وأعلن الدستور في تركيا ثانية

وفيه سنة ١٧٠٤ — استولى الانكليز عَلَى جبل طارق

في ٢٥ منه سنة ١٧٩٩ — دحر نابوليون الاتراك في ابوقير بمصر

وفيه سنة ١٨٤٨ — ولد السياسي الانكليزي ارثر بلفور

في ٢٦ منه سنة ١٩١٠ — اجتاز الطيار بلريوت خليج المانش بطيارته

في ٢٧ منه سنة ١٨٠٩ — حدثت معركة تلاڤيرا عَلَى نهر التاج باسبانيا بين الافرنسيين بقيادة الملك يوسف بونابرت وجيشي الانكليز والاسبان المتحدين

اعظم الولائم العربية

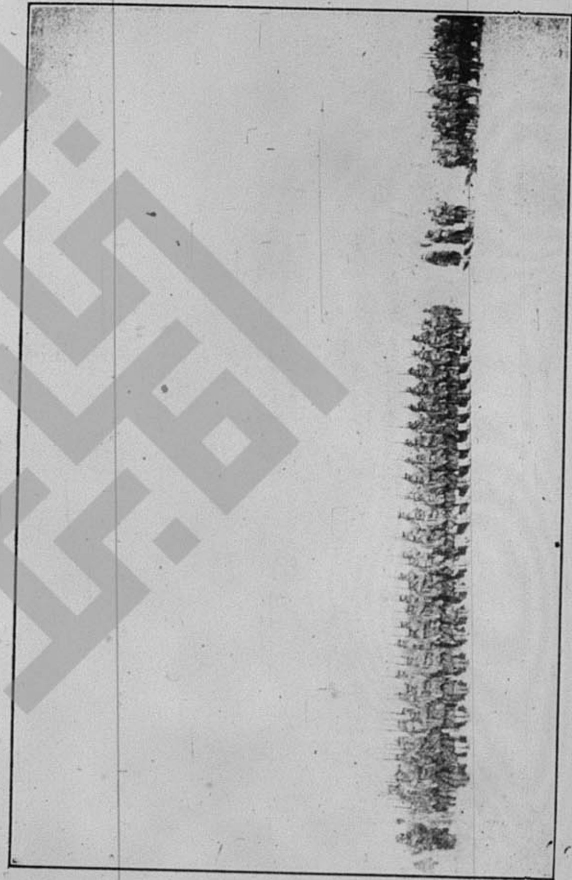
قيل ان أعظم الولائم العربية اثنتان : احداهما زفاف الرشيد عَلَى زبيدة . وكانت الهبات بها غير محصورة حتى انهم كانوا يهبون اواني الذهب مملوءة بالفضة . واواني الفضة مملوءة بالدنانير ونوافج المسك وقطع العنبر . وجليت زبيدة في درع من الدر لم يقدر أحد عَلَى تقويمه . وضُبط ما خرج فكان خمساً وخمسين الف الف .

وثانيتهما زفاف بوران عَلَى المأمون . فُرش فيها حصير منسوج بالذهب ونثر عليها من اللآلىء ما اغنى خلقاً كثيراً . وقال احدهم : تقرر ما خرج من بيت المال فكان اربعين الف الف . واوقد فيها شمعة من العنبر وزنها ثمانون رطلاً . وكتبت رقاع باسماء ضياع ورساتيق وصلات وجعلت في بنادق فكان الذي يلتقط منها شيئاً يُحبس عليه . وقيل ان الحطب الذي اوقد فيها قد نقل باربعة الاف بغل اربعة اشهر فلم يكف حتى اوقد الكتان

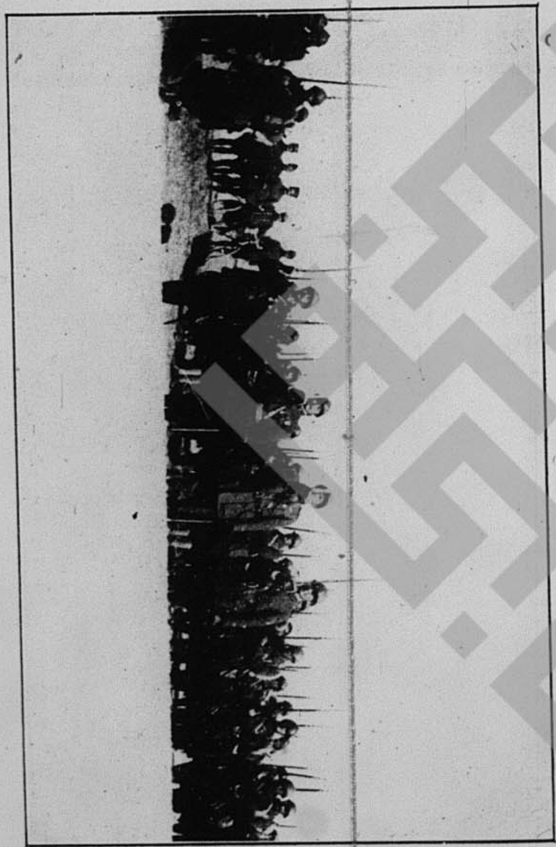
ثلاث علامات للكسلان : يتوانى حتى يفرط ، ويفرط حتى يضيع ، ويضيع حتى يأثم .

ان لم يكن الشغل محمدة فالفراغ مفسدة .

اذا هدأ غضبك فتكلم .



استعراض فصيلة الجند السورية التابعة للفرقة الشرقية في فلسطين



ضباط الفرقة الشرقية المحاربة في فلسطين



الراية العربية

انضم الى الرايات الخافقة فوق الجيوش المدافعة عن الانسانية علم جديد هو علم مملكة الحجاز العربية .

تتألف هذه الراية العربية الجديدة من ثلاثة ألوان متساوية تمتد افقياً واولها في الترتيب من الاعلى الى الاسفل اللون الاسود ويليه الاخضر فالابيض ويشمل الثلاثة اللون الاحمر العنابي بهيئة مثلث قاعدته طرف الراية عند العصا (انظر الصورة على غلاف هذا الجزء)

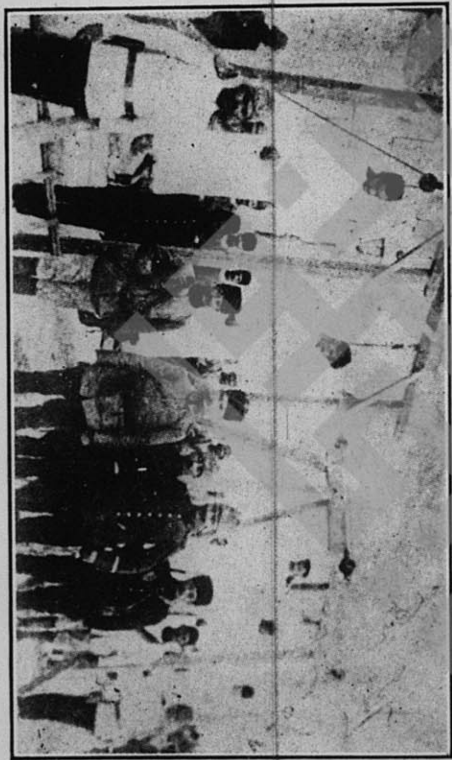
اما اللون الاسود فيرمز الى راية العقاب — راية النبي العربي العظيم — وكانت سوداء ، والى السواد الذي اتخذه بنو العباس شعاراً لدولتهم — تلك الدولة العظيمة التي كانت اشهر الدول العربية .

واللون الاخضر شعار اهل البيت النبوي عرفوا به منذ القدم .

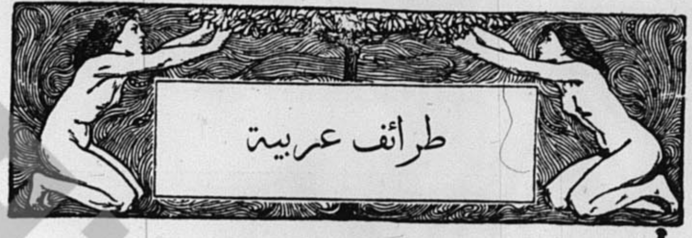
واللون الابيض لون راية خلفاء بني امية .

واللون الاحمر لون راية شرفاء مكة

وهذا العلم الجديد المبارك يحوي رموز الاستقلال العربي والعظمة في كل اطوارها . فاخلق به ان يكون شعاراً للامة الناهضة لاعادة امجاد آبائها .



هذه الصورة تمثل تفظيع الاتراك في سوريا وتمثيلهم باهاليها بالمشانق في سوريا
وكفى بهذا الشنيع عبرة لمن يعتبر



طرائف عربية

رأى عمر بن الخطّاب رجلاً متقنعاً فقال له – كان لقمان الحكيم يقول : « القناع ريبة بالليل ، ذلٌ بالنهار »

فقال له الرجل – لقمان الحكيم لم يكن عليه دين ٠

. . . . .

قيل لشيخ – « ما بقي منك ؟

فقال – « يسبقني من امامي ، ويدركني من خلفي ، واذكر القديم ، وأنسى الحديث ، وأنعس بين الملا ، واسهر في الخلا ، واذا قمت قربت الارض مني ، واذا قعدت تباعدت عني ٠»

. . . . .

قيل لقس بن ساعدة : ما افضل المعرفة ؟ قال – معرفة الرجل نفسه ٠ قيل له – فما افضل العلم ؟ قال – وقوف المرء عند علمه ٠ قيل له – فما أفضل المروءة ؟ قال – استبقاء الرجل ماء وجهه ٠

. . . . .

قيل لبعض الاعراب – لماذا لا تتزوج ؟

فقال – لو قدرت أن اطلق نفسي لطلّقتها

. . . . .

وقيل لعنترة الفوّاس صف لنا الحرب فقال

– اولها شكوى واوسطها نجوى وآخرها بلوى



من الحديث النبوي

ان الله يحب معالي الامور واشرافها ويكره سفاسفها ٠

العلم عوض عن كل لذة ومغنٍ عن كل شهوة

انما اهلك من كان قبلكم الدينار والدرهم وهما مهلكاكم

الناس اعداء ما جهلوا



هرون الرشيد

اعظم ملوك العرب

كما يتصوره جبران خليل جبران

ملوك اخوان

MALLOUK BROTHERS

47-49 WEST STREET
NEW YORK

الى اصدقائهم وعملائهم

. . . . . .

النجاح بالتحسين وليس بالبقاء عَلَى حالة واحدة

نحن نسعى بالتحسين في كل يوم وفي كل معمل من معاملنا · موءسس ورئيس هذا المحل احدنا سليم ملوك الذي اخترع ورسم جميع الرسمات المتداولة اليوم بين ايدي المواطنين من مديرا و كلوني وفيله وفنيس وغيرها لا يألو جهداً في استنباط الاصناف والرسمات الجديدة البديعة التي سيظهر اكثرها قريباً في عالم التجارة ·

في مديرا

في ايطاليا

في فرنسا

وفي غيرها من اقطار العالم عيون ساهرة وعقول واعية لخدمة المصلحة وخدمتكم ·

فلا تهملوا صالحكم باغفالكم هذه الامور بل داوموا مخابرتنا او زيارتنا كي لا تفوتكم الفرص السانحة ومن يعش يرى المحل الرئيسي

الى جميع ابنآء الوطن المتاجرين في البضائع البيضآء

سلام

يسرنا ان نعلن لجميع اصدقاءنا وعملاءنا الذين عرفوا مقدرتنا واستقامة معاملتنا وخبرتنا التجارية في شركة ملوك اخوان · الذي كان احدنا الياس ملوك من موءسسيها و كلانا من القائمين في ادارة اعمالها لغاية تاريخه اننا الان انشأنا محلاً فسيحاً متقناً خاصاً بنا دون سوانا في كامل الطابق الثالث من نمرو ٧٤ الى ٨٠ شارع واشنطون تحت اسم

الياس ملوك واخوه

وقد بذلنا من المال والجهد مدة الستة اشهر الماضية ما مكننا من اقتنآء اجود المواد وتحسين معاملنا القديمة التي اشتريناها من شركتنا السابقة وانشآء معامل جديدة في ايطاليا وفرنسا ومديرا تحت مناظرة احدنا الدائمة بحيث صارت وارداتنا من الفيله والكتورك والفنيس والمديرا والكلوني والفلورنتين في مقدمة الواردات من حيث جودتها واتقانها وجمال ازيائها و كمياتها واعتدال اثمانها · وقد قرنا تحسيناً كبيراً في كيفية تسعير بضائعنا وفي داخلية ادارة اشغالنا مما سيزيد في ارباح زبائننا ويكفل لنا رضاهم واقبالهم الدائم علينا · وها اننا عَلَى تمام الاستعداد لخدمتهم واقتبال طلبياتهم وتلبيتها بالحال مهما كانت ·

« الياس ملوك واخوه »

ELIAS MALLOUK & BROTHER
60 WASHINGTON STREET NEW YORK, N. Y

الزيتون في كاليفورنيا

ذوقوا واحكموا

ليس من ينكر كثرة الصعوبات التي نصادفها من جراء الحرب الاوربية بانقطاع المواد الغذائية السورية عن هذه البلاد الاميركية · ولما كنا قد اعتدنا في السابق ان نحصل عَلَى كل اصناف السمانة العربية من سوريا لم نعد نبالي بالاهتمام لايجادها هنا مع ما كنا نتحمله من الصعوبات والمصارفات في مسألة الشحن · عَلَى انه وقد حالت الظروف في هذه الايام دون الحصول عَلَى متمنياتنا وسدَّت الطرق من كل جانب في وجوهنا فتوهم ابناء الوطن ان لا لذة تعادل لذة الواردات الوطنية وجدنا غب الامتحانات والاهتمامات التي نجريها دائماً وحباً براحة وخدمة عملائنا الكرام طريقاً لارضائهم فقد ذهب احدنا الى كاليفورنيا حيث اهتمَّ بضمانة كروم الزيتون هناك وصرنا نستورده الى محلنا الخاص فنخرج من انواعه زيتوناً اسود ومرصوصاً بزعتر ومن كان في شك فما عليه الا التجربة كما وانه عندنا جميع انواع السمانة السورية

وهذا عنواننا ·

T. K. MALOUF & Co.

79 Washington St — New York

الى تجار اميركا الجنوبية

— محل ميخائيل عريضه في نيويورك —

قد وسع دائرة اشغاله المعروفة واصبح يتعاطى تصدير البضائع الاميركية من جميع اصنافها الى سائر الانحاء

وهو مستعد

أن يقوم بخدمة كل المحال التجارية السورية في اميركا الجنوبية والوسطى وجزائرهما استعداداً يرضي اصحاب البيوت الكبيرة والصغيرة التجارية

مقدرة هذا المحل المالية ،

وخبرته بالسوق الحالية ،

ومعرفته الاصناف المرغوبة ،

وتسوقه البضائع من معاملها رأساً ،

جعلته ان يحوز ثقة كثير من المحال التجارية الكبرى في اميركا الجنوبية في وقت قصير

فاكتب اليه

مستعلماً — أو مستشيراً — أو طالباً — أو مجرباً ·

ولك الخيار بعد ذلك ان تعامله او تعامل سواه

MICHAEL N. ARIDA

118 W. 22nd Street — New York

جريدة الاتحاد اللبناني

هي جريدة راقية من امهات الجرائد السورية في المهجر · تصدر في بوينس ايرس –الارجنتين– مرتين في الاسبوع ·

وهي لسان حال جمعية الاتحاد اللبناني

وتصدر عَلَى نفقتها فجدير بكل لبناني حر ان يناصرها فان شعارها « الاتحاد والسعي في سبيل الاتحاد الى ان تقوم العصبية الوطنية مقام العصبية الدينية »

ومن مساعيها ايجاد وطنية خاصة وقومية خاصة للبنانيين وان يتعلم هذا الطفل في مهده والمرأة في خدرها والشيخ عَلَى حد قبره

بدل اشتراكها السنوي ٢٥ فرنكاً وهذا عنوانها

LA UNION LIBANENSE

839 Florida **Bs. Aires, Argent.**

ملكه نفش

قابلة رسمية حائزة عَلَى شهادة الحكومة واجازتها ولها من خبرتها وممارستها اعواماً عديدة ما يكفل الاعجاب والرضى ويعود بالارتياح عَلَى من يحتاج اليها · وهذا عنوانها

M. NAFASH

288 Hicks St. Brooklyn N Y.

Telephone Main 9189

محلنا هو

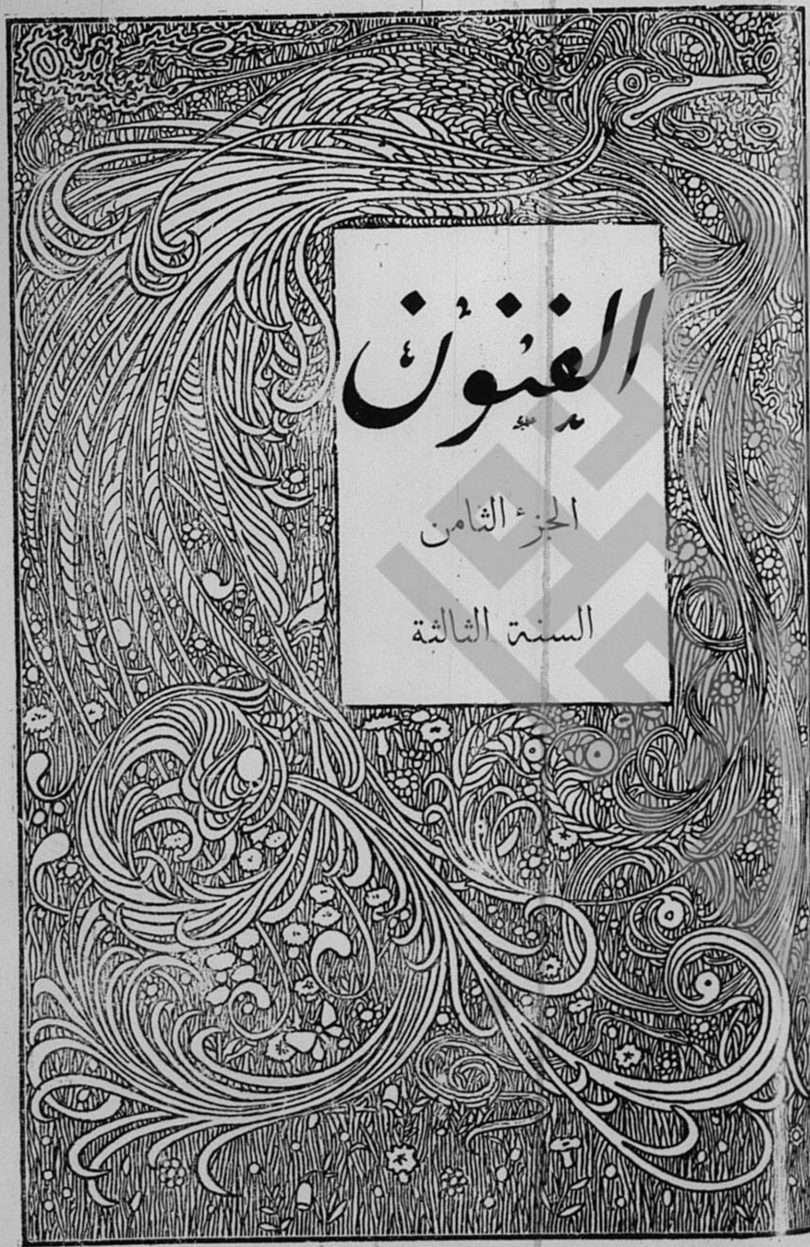
معرض السجاد العجمي والتركي الاصليين وطريقتنا في المعاملة معروفة عند اصدقائنا التجار في السجاد · اما المقدرة فللناس ان يحكموا فيها · وكل ما نقوله اننا نرضي وقادرين عَلَى مرضاة المستقيمين والمجتهدين

–(نعمه تادرس)–

N. TADROSS & CO.

Telephone 8885 Madison Square.

225 Fifth Avenue, **New York. N. Y**



Published and distributed under permit No. 265 Authorized by the act of October 6, 1917. on file at the Post Office of New York, N. Y. By order of the President A. S. BURLESON, Postmaster General.

AL-FUNOON

AN ARABIC REVIEW OF LITERATURE AND ARTS

Published Monthly by

Al-Funoon Publishing Co. Inc.

72 Trinity Place

New York

ANNUAL SUBSCRIPTION IN THE UNITED STATES,
COLONIES, CANADA AND MEXICO $6.00
IN FOREIGN COUNTRIES $7.00

JULY 1918

VOL. III NO. 7

"Entered as second class - matter June 16, 1916, at the Post Office at New York, New York, under the act of March 3, 1879"